رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للاعلام والثقافة والفنون
العدد (1504) السنة السادسة
الاثنين (11) ايار 2009

قصة زواج الملك غازي

اضراب بغداد عام ١٩٣١

ص ٦

زواج الملك غازي ومراسلاته

ذاكرة عراقية

د .محمد حسن الزبيدي

أراد الملك غازي ان يتزوج الآنسة (نعمت) اصغر بنات ياسين الهاشمي حيث كانت هناك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل (شقيقات الملك غازي) وربما تكون أخوات الملك قد حبذن لأخيهن الاقتران بإحدى بنات ياسين الهاشمي.

وصار هذا الخبر يتردد في الأوساط، وعندما سمع نوري السعيد هذا الخبر طار صوابه، واسرع يوحد جهوده ومساعيه مع جعفر العسكري لإفشال تلك الزيجة، اعتقادا منهما انها اذا تمت فسوف تتيح لياسين الهاشمي مركزا خاصا يقضي به على طموحهما السياسي.

وقد سافر نوري السعيد الى الأردن واتصل بالملك عبد الله من اجل الإسراع بتزويج الملك غازي بالأميرة عالية ابنة عمه الملك علي.

وقدذكر مصطفى العمري-مدير الداخلية العام يومها- ما يؤيد هذه الرواية فقال: في يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٣ زارني محمود جلبي الشابندر ومصطفى عاصم، وقد روى لي الأخير، ان ياسين الهاشمي كان يسعى الى تزويج ابنته من الملك غازي، الا ان السعيد وناجي شوكت وجعفر العسكري قد تدخلوا في الأمر ووسطوا الأمير عبد الله والملك علي فحالوا دون ذلك، وعقد النكاح على بنت الملك علي، على الرغم من عدم وجودها في العراق.

اما ناجي شوكت فقال في هذا الخصوص:

تلقيت إشارة تلفونية من ديوان الرئاسة لحضور جلسة مستعجلة فوق العادة يعقدها مجلس الوزراء في ذلك اليوم، فلما حضرت وجدت نوري السعيد في حالة هياج شديد، وهو يقول: (هاي عايزة يصبح ياسين عم الملك) ثم اتضح لي ان الملك يرجح ان يكون اقترانه بإحدى كريمات ياسين الهاشمي على اقترانه بكريمة عمه، ثم أضاف يقول: وقد ظهر بعد ذلك انه كانت هنالك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل.

وعلى هذا دعي مجلس الوزراء الى عقد جلسة خاصة وسرية لمعالجة هذه المشكلة، وبعد اخذ ورد ارتؤي إقناع الملك غازي بضرورة العدول عن ترجيحه الاقتران بكريمة ياسين الهاشمي على الاقتران بكريمة عمه.

وليس من المستبعد ان يكون نوري السعيد وبقية أفراد العائلة المالكة والمقربين منهما قد اقنعوا الملك غازي بالتخلي عن فكرته، وهكذا اتخذت التدابير المستعجلة لانجاز هذا القرار.

وتمت الخطوبة والملكة عالية في الاستانة بعد وفاة الملك فيصل بعشرة أيام أي في يوم ١٨ أيلول ١٩٣٣ وكلف الأمير عبد الإله بالذهاب اليها وإحضارها فجاءت الى بغداد في يوم ٢ كانون الأول ١٩٣٣، اما يوم الزفاف فقد تأجل الى ما بعد انتهاء أيام الحداد وبعد مرور أربعة أشهر على وفاة الملك فيصل الأول من غير جلبة ولا ضوضاء ومن غير ان تقام أي مراسيم في البلاد احتراما لزعيم الأسرة الهاشمية وأول ملك للعراق بعد استقلالها.

وقد وزعت الخيرات على الفقراء في جميع أنحاء العراق وأقامت الحكومة ولائم في الساحات العامة وأطعمت الطعام لكل من حضر وقد صرفت في كل لواء (١٥) دينارا للخيرات، وأمر الملك بتوزيع مبالغ أخرى على المعاهد والجامعات الخيرية في العاصمة.

اما حفلة القران فكانت غاية في البساطة لم يدع اليها احد غير أمراء البيت المالك والوزراء وقاضي بغداد ورئيس مجلس النواب مراعاة للحداد وحضر الملك عبد الله حفلة القران هذه واقتصرت على تناول طعام العشاء على المائدة الملكية.

وانتقلت الملكة عالية الى بيتها الجديد (قصر الزهور) وفيه أخذت تتلقى دروساً في العلوم والآداب على مدرسين ومدرسات ممتازين.

والحقيقة التي لا جدال فيها ان الملك غازي لو تزوج ابنة ياسين الهاشمي (نعمت) لتغير تاريخ العراق وسارت البلاد في غير الاتجاه التي سارت عليه فيما بعد، وفي تاريخ العالم كثير من الأمثلة على ان زواج الملوك يغير مجرى تاريخ أوطانهم التي يحكمونها فقد تسعد وقد تشقى نتيجة ذلك.

ويروي لنا توفيق السويدي جانباً من الأحاديث التي دارت بينه وبين الدوتشي موسوليني في شهر ايار ١٩٣٤ بخصوص زواج الملك غازي فقال:

«سألني موسوليني عن زواج الملك غازي الأول بابنة عمه، فعلق على ذلك قائلا، انه كان يرجح ان يتزوج الملك غازي بإحدى بنات ملوك الدول العربية المجاورة للعراق او البلاد الإسلامية حتى تتأثر الصلات وتتأيد الوشائج فيما بينهم، وذكر بصورة خاصة من انه لو كانت الفرصة قد أتيحت لجلالة الملك غازي للزواج بإحدى بنات الملك فؤاد ملك مصر، لكان ذلك أحسن للطرفين اذ ما فائدة البقاء في دائرة ضيقة من القرابة مع العلم ان التوسع فيها يؤدي الى نتائج للبلاد».

وصول الأميرة عالية الى بغداد:

وقد نشرت جريدة الاستقلال وصفاً لاستقبال الأميرة عالية عند وصولها الى بغداد:

من دخولها الى الحدود العراقية التركية حتى وصولها بغداد بغداد، فقالت:

وصلت صاحبة الجلالة الملكة يرافقها سمو الأمير عبد الإله الحدود في تل زوان الساعة الثامنة والدقيقة ٣٥، واستقبل جلالتها هناك مدير شرطة الموصل وكانت معه سيارتان مسلحتان، ولما وصلت الملكة بئر عكلة استقبلها متصرف الموصل وسار في ركابها الى الموصل حيث نزلت في دار المتصرف وأمضت ليلتها هناك.

وفي الساعة التاسعة قبل الظهر ٣٠ /١١ /١٩٣٣ غادر ركابها الموصل الى كركوك بالسيارة تخفرها مصفحتان الى الكوير ورافقها المتصرف ومدير الشرطة، وفي الكوير استقبلها متصرف اربيل ومدير شرطتها وودع جلالتها هناك متصرف الموصل ومدير شرطتها الى مقر وظيفتهما.

ورافقها كل من متصرف اربيل ومدير الشرطة الى (التون كوبري) حيث كان في استقبال جلالتها متصرف كركوك ومدير شرطتها اللذان رافقا الركاب الى كركوك اذ نزلت ضيفة كريمة في دار المتصرف وفيها تناولت الغداء مع الحاشية الملكية.

وفي الساعة السادسة والدقيقة ٥٠ بعد الظهر استقلت الملكة وشقيقها القطار الخاص مع الحاشية من كركوك الى بغداد وكانت قوة من الشرطة بقيادة احد المعاونين، وفي الساعة السادسة صباحاً شرفت جلالتها العاصمة وكان في استقبالها في المحطة الامير حسين مندوبا عن جلالة الملك غازي وصبيح نجيب مدير شرطة الشرطة العام وتحسين قدري مدير التشريفات ومحمود حلمي أمين العاصمة وعبد الرزاق حلمي متصرف لواء بغداد وعدد كبير من كرام السيدات والاوانس حيث كان قد أعدت لهن في المحطة غرفة خاصة للانتظار.

وعند نزول جلالتها من القطار استقلت سيارة ملكية خاصة وقصدت قصر الحرم العامر وقدمت التعازي الى جلالة الملكة الوالدة ومن هناك ذهبت الى قصر والدها الملك علي.

عقد القران

وفي يوم ١٩٣٤/١/٢٥ تم عقد القران بشكل رسمي وهذا نصه:

بمنته تعالى: لقد تم عقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الأول المعظم على حضرة صاحبة الجلالة الملكة عالية بنت عمه جلالة الملك علي المعظم ملك الحجاز السابق في القصر الملكي العامر في عاصمة ملكه بغداد وذلك في الساعة التاسعة والنصف زوالية من مساء يوم الخميس المصادف ٩ شوال سنة ١٣٥٢ والـ ٢٥ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٤.

جعل الله هذا القران السعيد مقرونا بالرفاه والبنين ومتع شعب جلالته بالرغد الشامل والعز الدائم.

تحريراً في مساء يوم الخميس (ليلة الجمعة) المصادف ٩ شوال ١٣٥٢ والـ ٢٥ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٤.

وقد عقد قران الملك هذا يوسف آل عطاء مفتي العاصمة وشهد على عقد الزواج كل من:

١- رشيد الخوجة: رئيس مجلس النواب

٢- محمد الصدر: رئيس مجلس الأعيان

٣- جميل المدفعي: رئيس الوزراء

٤- نوري السعيد: وزير الخارجية ووكيل وزير الدفاع

٥- نصرت الفارسي: وزير المالية

٦- ناجي شوكت: وزير الخارجية

٧- صالح جبر: وزير المعارف

٨- جمال بابان: وزير العدلية

هذا وأرسلت جميع قطاعات الشعب العراقي برقيات ورسائل لتهنئة الملك غازي بزواجه، كما أرسل معظم أفراد الأسرة الهاشمية المقيمين خارج العراق وعدد من الشخصيات العربية والإسلامية من سوريا ولبنان ومصر وبرقيات ورسائل لتهنئة الملك، مثل

ذاكرة عراقية
ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير
فخري كريم
مدير التحرير : علي حسين
الاشراف اللغوي : عبد الرزاق رشيد
التنضيد : وفاء شاكر
التصميم : بهاء عبد الستار
بغداد - شارع أبو نواس م/ ١٠٢ - ز/ ١٣ - بناء/ ١٤١ - هاتف: ٧١٧٧٩٨٥-٧١٧٨٨٥٩
كردستان - أربيل . شارع برايتي / دمشق - شارع كرجيه حداد ص.ب: ٨٢٧٢ - ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٦ - ٢٣٢٢٧٥ / فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩ / بيروت - الحمرا . شارع ليون . بناية منصور . الطابق الأول . تليفاكس: ٧٥٢٦١٧ - ٧٥٢٦١٦ / القاهرة - شارع طلعت حرب
الموقع الالكتروني: www.almadapaper.com البريد الالكتروني: almada@almadapaper.com

الملك عبد الله وسعد الله الجابري وغيرهم، كما أرسلت بعض الشخصيات العالمية مثل موسوليني وكمال اتاتورك وغيرهم.

صاحبي الجلالة الملك والملكة- بغداد

يسرني وقلبي مفعم بالغبطة ان أباركم بمناسبة قرانكما السعيد متمنياً لجلالتكما الهناء والعمر المديد سائلاً الله ان يديم صاحب الجلالة الهاشمية لنا جميعاً.

عبد الله

الجواب: بغداد – كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله – عمان

نشكر سيدنا من صميم القلب على تهانيه الحارة لمناسبة قراننا السعيد داعين لسموكم المسرة الدائمة والهناء العميم.

غازي

برقية

بغداد ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤

جلالة الملك المعظم

أرفع أصدق التهاني لأعتاب جلالتكم..

سعد الله الجابر

برقية

بغداد جلالة الملك، ملك العراق – أدام الله سلطانه

نبارك لجلالتكم بالاقتران الميمون ونتمنى لصاحب الجلالة النسل الطاهر وطول البقاء، ان شاء الله.

محمد حسين النائيني

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

أية الله العلامة محمد حسين النائيني، دامت بركاته – النجف الأشرف

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لكم برقيتكم المؤرخة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤ المتضمنة تهنئتكم الجميلة بمناسبة قراننا وتمنياتكم الطيبة لنا سائلين المولى عز وجل ان يحفظكم ويمنحكم بالصحة والهناء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غازي

الكويت في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

جلالة الملك غازي المعظم – بغداد

بمناسبة قران جلالتكم أقدم أجمل التهاني والتبريك نسأل الله ان يجعله قراناً مباركاً مقروناً باليمن والإقبال مع دوام العز والتوفيق.

أحمد الصباح

الجواب

بغداد في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

سمو الشيخ أحمد الصباح – الكويت

أشكر سموكم لجميل برقيتكم لمناسبة قراني متمنياً لكم السعادة والتوفيق الدائمين.

غازي

برقية

أم كلثوم – مصر

سعادة كبير الأمناء البلاط الملكي – بغداد

أرفع لجلالتي الملك والملكة أخلاص التهاني القلبية.

أم كلثوم

بغداد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤

حضرة الآنسة الفنانة أم كلثوم المحترمة – مصر

أمرت أن أعرب لكي عن نشكر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على برقيتك الجميلة المتضمنة تهنئتك مناسبة قران جلالته الميمون متمنياً لكي السعادة والموفقية وتفضلي بقبول فائق الاحترام.

سكرتير صاحب الجلالة

الخاص

علي جودت الايوبي

روما في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب الجلالة ملك العراق – بغداد

بمناسبة قران جلالتكم أرجو ان تتقبلوا أخلاص تهاني المشفوعة باحر التمنيات لسعادة شخص جلالتكم وجليلتكم السامية ولرفاه مملكتكم.

موسوليني

بغداد في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب الفخامة المسيو موسوليني – روما

ان البرقية التي بعثت بها فخامتكم بمناسبة قراني كان لها الأثر الطيب في نفسي تشاركني الملكة في الأعراب عن تمنياتي الودية لصحة فخامتكم وسعادتكم.

غازي

صاحب الجلالة ملك العراق – بغداد

من بواعث اغتباطي العظيم ان أقدم لجلالتكم بمناسبة قرانكم الميمون أحر تمنياتي الطيبة لإقبال جلالتكم وسعادتها.

جورج الخامس

الجواب

صاحب الجلالة الملك جورج الخامس

أشكر جلالتكم من صميم القلب على برقيتكم الودية بمناسبة قراني وأتمنى لجلالتكم الصحة الجيدة والسعادة.

غازي

صاحب الجلالة الملك غازي – بغداد

بمزيد من السرور اظهر تبريكاتي بمناسبة زواجكم السعيد وأسأل الله تعالى ان يجعله مقروناً بالسعادة والسرور لجلالتكم.

رضا شاه

بهلوي

الجواب

بغداد شباط ١٩٣٤

صاحب الجلالة الإمبراطورية رضا شاه بعلوي – طهران

أشكر جلالتكم الشكر الجزيل على البرقية اللطيفة التي بعثتم بها لي بمناسبة قراني متنيناً لجلالتكم قلبياً دوام السعد والإقبال.

غازي

في شهر شباط ١٩٣٤

كلف دولة النحاس باشا المفوضية العراقية في القاهرة برفع تهانيه الشخصية وتهاني الوفد المصري الى جلالة الملك غازي مع تمنياته بأن يكون قرانه مقروناً بالسعادة والخير والهناء.

احداث عراقية

١٩٤٠

× اغتيال «رستم حيدر» وزير الماليه في الوزارة السعيديه في مقر وظيفته يوم ١٨ كانون الثاني .

× انتهاء حركة الضباط الانقلابيه بقيادة العقداء الاربعه في ٢١ شباط .

× استقالة الوزارة السعيديه الرابعه يوم ٢٢ شباط وتشكيل نوري السعيد الوزارة الخامسه يوم ٢٢ شباط .

× موافقة مجلس النواب على «قانون ضريبة الطوارئ» بطريقة الاستعجال يوم ٢٨ شباط .

× صدور الحكم على «فوزي توفيق» قاتل «رستم حيدر» بالاعدام شنقا حتى الموت يوم ٢٠ آذار وتنفيذه يوم ٢٧ آذار .

× استقالة الوزارة السعيديه الخامسه يوم ٣١ آذار.

× تشكيل الوزارة الكيلانيه الثالثه يوم ٣١ آذار .

× فيضان نهر دجله فيضانا رهيبا تجاوز حدود الخطر ، فقرر مجلس الوزراء كسر سداد «الداوديه واليهوديه والفرحانيه» في شمال بغداد لتخفيف الضغط عن النهر وانقاذ العاصمه ، وتضرر الناس الساكنين خلف السده الشرقيه لمدينة بغداد ، «سدة ناظم باشا» وتعطلت المواصلات وتوقفت حركة القطارات بين بغداد وكركوك ، وفي الوقت نفسه فاض نهر الفرات وكسرت سداده قرب الفلوجه فاغرق المزارع والقرى ووصل الماء الى الجانب الغربي من بغداد ولولا وجود سدة سكة حديد الموصل لغرقت مدينة الكاظميه وكان ذلك في منتصف شهر نيسان .

×ظهور حشره طيارة كبيره لها جناحان منتهيان بذنب ، يقال انها تلسع وتؤذي وقد اطلق عليها اسم «الهبهابه» من المحتمل انها ظهرت بسبب الفيضان وانغمار الاراضي بمياه الانهار .(يذكر انه قد سبق ان ظهرت «عقارب طيارة» في بغداد اثارت الذعر وقتلت الكثير من الناس وذلك في ١١٣٠م و١١٢٠ م٥٢٤ و٥١٥ هـ)

× ابرام الاتفاقية الخاصة بادرارة المنطقة المحايده المعقودة بين العراق والسعوديه يوم ٨ نيسان .

× تخرج اول فتاة من كلية الحقوق هي «صبيحه الشيخ داود» في اواخر مايس وقد اطلق عليها اسم الحقوقيه الاولى .

× حدوث زلزال في منطقة بغداد على نصف قطر ١٥٠ كيلو ادت الى هدم بعض المباني والدور في شهر تموز .

× استحداث مديريه شرطة المخابره لتامين المخابرات اللاسلكيه والبصريه بين مديريه الشرطة العامه ووحدات الشرطه في الالويه والمحافظات .

× تاسيس «كلية الملك فيصل» بعد الدراسة المتوسطه يرشح اليها الاوائل الثلاثه من كل لواء وقد اتخذ مقرا لها قصر ابو الايل للدراسه والسكن في تشرين الاول ثم انتقلت الكليه الى الاعظميه قرب المقبره الملكيه .

× اجراء مباراة ودية بكرة القدم بين فريق بغداد ومتخب الحبانيه الانكليزي على ملعب ساحة الكشافة يوم ١٢ كانون الاول وكانت نتيجة اللعبة فوز فريق بغداد على فريق الحبانيه بهدفين لهدف واحد . × تشكيل الفرقة الرابعه في الجيش العراقي . × تاسيس «المصرف الزراعي» بموجب قانون رقم ١٨ لسنة ١٩٤٠ .

× انتشار ملاهي الغناء والرقص في منطقة الباب الشرقي وجانب الكرخ ومنها الملاهي (ابو نواس، وشهرزاد ، اريزونا ، وليالي الصفا ، في جانب الكرخ) .

× انتخاب المحامي بهجت زينل رئيسا لنقابة المحامين .

× صدور «قانون الخدمه الخارجيه» رقم ٤١ و«قانون مراقبة الرقوق السينمائيه» رقم ٣٦ و«قانون بيع الاراضي الاميريه» وقانون التقاعد المدني» رقم ١٥ و«قانون ضريبة العرصات» رقم ٢٥ و«قانون احصاء الانتاج الزراعي» رقم ٨٤ و«قانون الاجازات المرضيه» رقم ٥٢ و«قانون نظام تشريفات الدوله» رقم ٧١ .

×صدور الجرائد : (الحريه ، الشراره ، والعصا) .

× صدور المجلات : (له لاويز) . مغادرة عبدالاله الوصي على العرش يغداد قاصدا الديوانيه تخلصا من ضغط رشيد عالي الكيلاني واعوانه من الضباط

عبد الكريم قاسم وعلاقته بالمرأة

ذاكرة عراقية

د .هادي عليوي

كثر الحديث عن موقع المرأة في حياة الزعيم عبدالكريم قاسم، ما هي اسباب عدم زواجه؟! وبهذا الصدد يقول المقدم جاسم كاظم العزاوي (مرافق الزعيم عبدالكريم قاسم بعد الثورة): (لا توجد في حياة عبدالكريم قاسم جوانب اخلاقية سيئة كما يدعي البعض، وانه قبل الثورة كانت له صديقة واحدة، ولم يلتق بها قط بعد الثورة)

ويروي صحفي كان جارا لعبدالكريم قاسم وعائلته قبل الثورةان ام عبدالكريم قاسم . انها كانت تقول حين تسالها النسوة عن عدم زواج عبد الكريم واسباب التأخر، فكان جوابها ان عبدالكريم لا يريد ان تحل واحدة مكاني.. الا انها قالت مرة، بعد ان تقدم بابنها العمر، انه سيتزوج بعد ان ينهي شغلة معينةولم تكن، ، رحمها ان تعرف ما هي الشغلة!..يبدو ان عبدالكريم قاسم بعد ان انجز الشغلة (الثورة) عاد يفكر في الزواج حيث يقول محمد صديق شنشل (وزير الارشاد في حكومة الثورة): (ان زيارات عبدالكريم قاسم لمدارس البنات، كذلك زيارة المدارس له، في مقره بوزارة الدفاع، كانت بسبب الفتاة التي خطبها قبل الثورة ورفضته، وهي معلمة في احدى مدارس البنات، وعند زيارته للمدرسة التي توجد فيها المعلمة، رأى خاتم الزواج في يدها، عند ذلك منع زيارة المدارس له)..

ويبدو ان عبدالكريم قاسم عندما كان معلما في قضاء الشامية، خلال العام الدراسي ١٩٣١ . ١٩٣٢ طلب الاقتران من فتاة من عائلة فاضلة كانت ايضا معلمة في مدرسة الشامية للبنات، لكن الفتاة كانت ترغب ان يكون فارس احلامها بوظيفة اعلى من معلم لذلك لم توافق على الزواج من المعلم عبدالكريم قاسم. والمعروف أن الكثير من الفتيات كن، في تلك الفترة يرغبن ان يكون فارس احلامهن ضابطا في الجيش.. فهل شكل هذا الرفض انعطافة في حياة عبدالكريم قاسم؟!!.يبدو ان عبدالكريم قاسم وجد (بعد الثورة) ان الوقت قد حان للزواج من نفس الفتاة، لكنه وجدها متزوجة، كما ذكر ذلك محمد صديق شنشل.. في حين يذكر الزعيم الركن خليل سعيد عبدالرحمن . احد اصدقاء عبدالكريم قاسم.. وقائد فرقة عسكرية في عهده: (ان عبدالكريم قاسم خطب قبل دخوله كلية الاركان العسكرية" اي عام ١٩٣٩ " فتاة من اهل بغداد، لكن عائلتها رفضت لأسباب ربما كانت عشائرية محضة، لكن بعد قبوله في كلية الاركان وما اعقبها من تسلمه مسؤوليات عسكرية صرفته عن التفكير بالزواج)..في حين تذكر المذيعة الصحفية اللبنانية (فردوس المأمون) في مذكراتها التي صدرت في بيروت عام ٢٠٠٣: (انها حضرت الى بغداد عام ١٩٦٠ لتغطية اعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في بغداد، والتقت الزعيم عبدالكريم قاسم واجرت معه حوارا نشر في جريدة الجريدة اللبنانية، وتقول: وبعد فترة قصيرة، التقيت صديقتي القاضية صبيحة الشيخ داود، وكانت رئيسة لمركز الاحداث في بغداد، وقالت لي: ان الزعيم عبدالكريم قاسم يطلبك للزواج، في البداية اعتقدتها تمزح معي، وبعد حديث طويل صدقت ان هذا الطلب حقيقي، فاعتذرت بلباقة، لأني لم افكر بالزواج، ولم يخطر على بالي قط.. وفي مطار بغداد، وانا اروم العودة الى بيروت، فوجئت بأحد الضباط يقدم لي صندوقا صغيرا هدية من الزعيم عبدالكريم قاسم وقد كتب على غلاف الصندوق: (الانسة العزيزة فردوس المأمون.. مع اطيب آمالي وامنياتي، وكان الصندوق يحتوي على عدد من المجوهرات والاحجار الكريمة، ووسام اعلى لقيادة الجيش).

ويذكر الزعيم الركن خليل سعيد: ان الزعيم عبدالكريم قاسم عزف عن الزواج بعد الثورة، فعندما سألته مرة عن الموضوع أجابني قائلا: ان لي اربعة ملايين اخت عراقية، فكيف تريدني ان أتزوج؟!.. واذا كان الزعيم قد فشل في حياته الخاصة مع المرأة فانه قد نجح في حياته العامة معها فقد حقق انجازات تقدمية واضحة للمرأة في عهده ابرزها:

١. السماح للمرأة العراقية في تشكيل تنظيماتها النسوية العلنية فتشكل الاتحاد العام لنساء العراق، وافتتح مؤتمرهن كذلك افتتح المؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد في بغداد.

٢. كما فسح المجال واسعا للمرأة للتعيين في الوظائف العامة المختلفة.

٣. عين (نزيهة الدليمي) وزيرة للبلديات في الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وهي ليست اول وزيرة في العراق فحسب بل في كل منطقة الشرق قاطبة، وهي اول مشاركة للمرأة العراقية في ادارة الدولة العراقية.٤. اصدر قانون الاحوال الشخصية عام ١٩٥٩، الذي ساوى فيه المرأة بالرجل قانونا في الحقوق والواجبات كما نظم هذا القانون بشكل عادل وتقدمي لاول مرة، الاحوال الشخصية من حيث الزواج والطلاق والنفقة والامومة والحضانة والرعاية وغير ذلك ولا يعترف هذا القانون بالزواج ما لم يكون زواجا مسجلا بشكل رسمي في المحاكم المدنية الرسمية، وبذلك اوقف حالات فوضى الزواج في العراق، ويعتبر اول قانون تقدمي يساير العصر، لا في العراق فحسب بل في المنطقة، وقد اصطفت ضد هذا القانون وبشكل هستيري الاقطاع والقوى المحافظة والرجعية لالغائه، لكنه ما زال ساري المفعول حتى يومنا هذا.

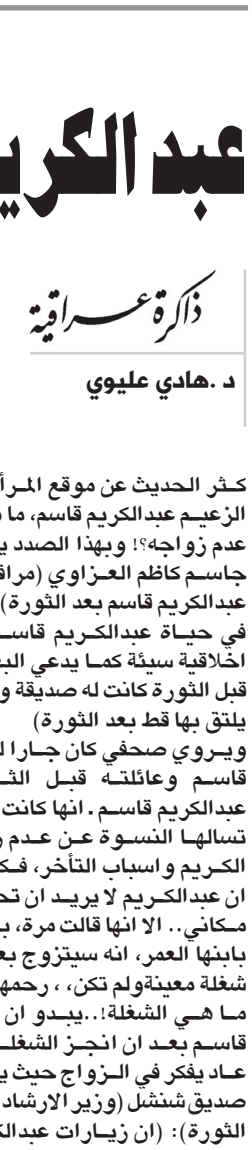

اول دائرة للسجل العام في الجيش العراقي

ذاكرة عراقية

علي العكيدي

بتأريخ الخميس ١٩٢١/١/٦ و في قصر عبد القادر الخضيري المطل على نهر دجلة في الشارع الأكبر في بغداد والمسمى (جادة بغداد) وهو ما يعرف بشارع الرشيد اليوم عقد اجتماع برئاسة المرحوم جعفر العسكري وزير الدفاع في حكومة المرحوم عبد الرحمن النقيب الأولى الذي كان يرافقه في الاجتماع الميجر (أيدي) المستشار البريطاني للوزارة ووكيله الرائد محي الدين عمر الخيال وحضره مجموعة من الضباط يقدر عددهم باثني عشر ضابط حيث تقرر تأليف المقر العام للجيش من أربع دوائر هي الحركات ،الإدارة واللوازم ،الطبابة والحسابات فضلا عن ديوان الوزارة.

وفي ذلك اليوم وكما جاء في تاريخ القوات المسلحة تم توجيه مدير السجل العام للوزارة أن يبدأ بتسجيل جميع الأمراء والضباط والعسكريين وطلابي لاستخدام في الجيش ،حيث تم تأليف مديرية ضمن دائرة المقر العام سميت مديرية السجل العام ترأسها الرائد عبد الرزاق حلمي ،حيث تم نشر إعلانات في الصحف المحلية يومي ١٢ و١٤ عام١٩٢١م عن تأليف المديرية أعلاه والشروع في تسجيل الراغبين في العمل في المؤسسة العسكرية من غير المتقاعدين وذلك ابتداء من ١٩٢١/١/١٥م والى نهاية شباط ١٩٢١م ونص الإعلان الأول على ما يلي

إعلان من مديرية السجل العام .

١-لقد الفت مديرية السجل العام (المعاملات الذاتية)لوزارة الدفاع الوطني ،ومحلها في الباب الشرقي في الدائرة التي كان يشغلها المندوب السامي .

٢-سيبدا تسجيل جميع الأمراء والضباط والكتاب والأصناف العسكرية الذين لم تجر بحقهم معاملات تقاعد قبلا

٣-على جميع طالبي الاستخدام في الجيش أن يراجعوا المديرية المذكورة اعتبارا من ١٥ كانون الثاني ١٩٢١م

٤- المراجعة عدا يوم الجمعة كل يوم من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر والنصف زوالية قبل الظهر

مدير السجل العام لوزارة الدفاع

عبد القادر حلمي

أما الإعلان الثاني فقد نص على ما يلي

إعلان من مديرية السجل العام

١-أن مدة التسجيل لجميع منتسبي الجيش تكون ابتداءا من ١٥ كانون الثاني لغاية شباط ١٩٢١م

٢-يعتبر الذين لم يسجلوا أنفسهم في أثناء هذه المدة بأنهم قد تنازلوا عن حقوقهم المكتسبة.

٣-يستثنى الذين لم يتمكنوا من المراجعة للتسجيل لسبب مشروع .

٤-للوزارة حق الخيار بقبول الضباط المتأخرين عن التسجيل بلا معذرة مشروعة ،واستخدامهم بأي رتبة شاءت

٥-على الطالبين أن يراجعوا لاجل تسجيل أسماءهم تحريرا مع ربطهم الوثائق المثبتة الدالة على رتبهم الحالية بتلك التحارير .

مدير السجل العام لوزارة الدفاع

عبد القادرحلمي

وهكذا بدأت الحياة تدب من جديد في جسم المؤسسة العسكرية العراقية ثم بعد ذلك ظهرت الحاجة إلى تعين ضابط لرئاسة الأركان كما جاء في تاريخ القوات المسلحة ، فتم اختيار المرحوم نوري السعيد السياسي المحنك والعسكري الذي أجاد و أفاد قياسا بغيره من الذين جاءوا بعده وقد جاء في الأسباب الموجبة إن السعيد عسكري قدير تخرج في المدرسة في استنبول عام ١٩٠٦م ثم دخوله لكلية الأركان وتخرجه منها وتعيينه ضابط ركن في أحد الفيالق التركية فضلا على مساهمته وعمله النشط في المنظمات السرية العربية وانظما مه أخيرا إلى جانب الشريف حسين الذي عينه رئيسا لأركان الجيش الحجازي وللحديث بقية

من مذكرات محمد رؤوف الشيخلي ضابط في الجيش العثماني

البصرة في العهد العثماني

هذا جزء من مذكرات المرحوم محمد رؤوف الشيخلي والتي نشرها عام ١٩٤١ بعنوان مراحل الحياة في العراق بالفترة المظلمه وفيه يتحدث عن ولاية البصرة التي عاش بها فتره من الزمن ما عرفته عن البصرة في ذلك الحين

المحلات في البصرة

العباس، الفرسي، السمير، جسر الملح، أبو الحسن، يحيى زكريا، المجصه، جسر العبيد، بستان قصب المشراق، القبله، البلوش، الباشا، السيف، سوق الدجاج، الخضر، المعصرة، الصبخه الكبير، الصبخه الصغيرة، نظران، كوت الحجاج، العبودة، البو صالح، خفاجه.

المحلات في العشار

الساعي، أم البروم، العشار، المقام، أم الدجاج، الرباط الكبير، الرباط الصغير، الكزاره، المناوي، البراضعية، الخندق.

الجسور

جسر الخندق، جسر الرباط، جسر الخورة، جسر العشار، جسر الصبخه، قنطرة بيت اندريه، جسر الغربان، جسر الملح، جسر العبيد، جسر حسن داده، جسر الخضراية، جسر العروة.

أماكن الحكومة

مستشفى الغرباء- في محلة عز الدين، مستشفى البحرية- في التنومة، السراي- المدرسة الإعدادية الملكية في محلة السيف- وفي العشار، قشلة البحرية- في المناوي، الطوبخانه- في المناوي، الكمرك، في صدر نهر العشار، السجن- في السراي، مخفر سوق الدجاج- في محلة سوق الدجاج.

البساتين والمزارع

هذه مكتنفة البلدة ومتغلغلة فيها ومتصلة شمالاً الى القرنة وجنوباً الى الفاو وغرباً الى مسافة غير قليلة تبلغ مساحة هذه الأرض الزراعية حوالي المائة ألف إيكر أما المزروعة بالنخيل فقط فخمسة وسبعون ألف إيكر أما عدد النخيل فيبلغ حوالي ستة ملايين نخلة ومجموع إنتاجها السنوي يقدر بمائة وثلاثين ألف طن يصدر منها ألف طن تقريباً.

الحمامات

حمام السيف- في محلة السيف بالقرب من السراي، حمام الصبخة- في محلة الصبخة الكبيرة، حمام قصب- في محلة بستان قصب، حمام سبتي- في محلة القطانة، حمام العشار- في العشار.

الحكومة

البصرة مركز ولاية مسماة بإسمها ولها من الألوية ثلاثة العمارة والمنتفك (مركز الناصرية) ونجد (مركز الاحسا) يرأسها والي وتشكيلاتها الإدارية كولاية بغداد وهي مركز قيادة عسكرية تراجع الفرقة الحادية عشرة في بغداد.

الحاصلات

التمر وأنواعه كثير تتجاوز ٣٦٠ نوعاً وأشهرها الحلاوي والخضراوي والساير (اسطه عمران) والبريم والبرحي والخنيزي وإسحاق وليلوي والفرسي والحساوي والعويد والحويز والأشكر والسكر والخصاب والدكل، والخضروات بانواعها والفواكه قليلة.

الأسواق

سوق كاظم أغا، سوق الخفاجة، سوق القطانة، سوق الحكاكة، سوق السيمر، سوق العشار.

الأماكن العامة

هي المقاهي لا غير أشهرها قهوة الحاج داغر في سوق كاظم أغا من جهة البلوش، قهوة سلمان في سوق السيمر قرب السراي، قهوة خضير في العشار.

العملة

هي العثمانية بأنواعها وزيادة على ذلك الروبيه وأقسامها والقرآن الإيراني وأقسامه ومضاعفاته.

التجارة

تنحصر في شراء التمور من ملاكيه وتعبئته في صناديق وإرساله بالبواخر البحرية الى لندن والى أمريكا وفي الخصاف الى الهند وسواحل أفريقيا وكذلك شراء الحنطة والشعير وإرسالهما الى أماكن مختلفة وجلب المواد العطارية من إيران والهند وسائر المواد الكمالية والأقمشة من بغداد للإستهلاك المحلي.

الأستقاء

تنقل المياه بواسطة السقائين الذين هم على الأكثر من أصل إيراني يحملونه على الحمير في قربتين صغيرتين على كل جانب من الحمار واحده والإثنتان تعادل واحدة من التي يستعملها سقائو بغداد والماء على نوعين من نهر العشار حين المد وهو لجميع الحاجيات البيتية عدا الشرب وطبخ الطعام ومن شط العرب يؤتى به في براميل موضوعة في زوارق كبيرة يشتري منه زبائنه السقائون يوصلونه الى البيوت والماء هذا يسمى ماء حلو أو ماء الشراب والذي قبله ماء خرج.

المقاييس

للطول: الذراع البصري وهو ياردة إنكليزية بالضبط.

للوزن: الوقيه وهي حقتان ونصف إستانبولية = ١٠٠٠ درهم، المن ٦٠ حقة.

المن ٦٠ حقة إستانبولية
=٢٤ أوقيه.

الكاره الكبيرة ٤٠ من
=٢٤٠٠ حقة إستانبولية.

الكاره الصغيرة٢٠ من
=١٢٠٠ حقه إستانبولية.

الآثار

منارة جامع البصرة القديمة أو هي ركن الجامع المذكور وقسم من جدار الجامع المتصل بها وهي في طريق الزبير وبالقرب منه قبة حسن البصري وهي في المقبرة في جانب قصبة الزبير وجامع الزبير بن العوام في قلب البلدة وجامع الكواز ومنارته في محلة المشراق.

وسائط النقل

الزوارق في نهر العشار وهي للسفر بين العشار والبصرة ونقل التمور وغيرها من البساتين الى ضفة شط العرب ونقل الأشخاص بين جميع أقسام البصرة والقرى الجنوبية والشمالية وهذه الزوارق تدخل وتتغلغل في جميع الأنهار الكبيرة والصغيرة والحمير بين البصرة والعشار والقرى الجنوبية كذلك وقليل جداً من العربات التي تجرها الخيل.

نظرة عامة

البصرة قسمان نفس البصرة والعشار فالعشار يقع في الزاوية الشمالية من نهر العشار إحدى جهاتها على شط العرب والثانية على نهر العشار والبصرة تقع على ضفتي نهر العشار

بعد إمتداده مقدار نصف ساعة لراكب الزورق (البلم) القسم الأكبر على الضفة الجنوبية والأصغر على الضفة الشمالية وكلاهما البصرة والعشار متشعبة ومتفرقة غير مجتمعة بينهما فراغ أو بساتين (والجنوب) وهي القرى والبساتين الكائنة بين البصرة والفاو فالبصرة بدون الجنوب ليست بشيء لأن أكثر أهل البصرة لهم أملاك وإتصال بالقرى والبساتين هناك وكل ثروتهم منها فتراهم ذاهبين آيبين في جميع فصول السنة.

العادات

يسدون دكاكينهم ظهراً ويذهبون الى بيوتهم للغداء ثم يعودون.

المناخ

هواء البصرة حار رطب وماؤها مخلوط بماء البحر وماء الأهوار وفيه بعض الملوحة.

الري

يجتمع دجلة والفرات في القرنة ويشكلان شط العرب والبصرة واقعة على ضفة شط العرب اليمنى فتتشعب منه أنهار كثيرة من هذه الضفة تتجاوز الـ٥٠٠ نهر وتتفرع تبتدئ من القرنة وتنتهي في الفاو وتتفرع في الداخل كثيراً ولا يوجد لديهم آلات للسقي بل الأنهار هذه يرتفع ماؤها بسبب مد البحر ويسقي جميع البساتين ثم ينخفض مرتين في اليوم.

التصوير

المصور عبد الكريم فقط كان يقيم أحياناً بالعشار وبعضاً بالبصرة.

الجرائد

(جريدة البصرة) الرسمية فقط مؤسسها علي أفندي تحت نظارة المكتوبجي وتصدر باللغتين العربية والتركية.

المطابع

مطبعة الحكومة فقط تدار تحت نظارة المكتوبجي.

الصيدليات

صيدلية عزيز في البصرة بجانب قهوة البلدية.

الأطباء

الطبيب قسطنطين وأطباء الأفواج العسكرية كانوا يطببون أحياناً لحسابهم.

الزي

كأهل بغداد بالتمام.

المكتبات

دكان واحد تباع فيه الكتب في سوق آغا عند باب جامع عزيز آغا.

المدارس

المدرسة الحللية وهي دينية

احداث عراقية

١٩٤١

في ٣٠ كانون الثاني .

× استقالة الوزارة الكيلانيه الثالثه يوم ٣١ كانون الثاني .

× عودة الوصي من الديوانيه الى بغداد يوم ٣ شباط .

× هطول امطار غزيره في الاسبوع الثاني من شباط وارتفاع مناسيب مياه دجله في بغداد وغرق معسكر الرشيد والجادرية والزعفرانيه ، واحداث بعض الكسرات شمال بغداد لتخفيف ضغط الفيضان عن العاصمه .

× استيلاء القادة الاربعه «المربع الذهبي» على السلطه وقد جلبوا قواتهم الى العاصمه لحراسة النقاط المهمه فيها كما احاطوا بالقصر الملكي وذلك في ١ نيسان .

×استقالة وزارة العميد «طه الهاشمي « يوم ١ نيسان .

× وصول السفير البريطاني الجديد «السيركنهان كورنواليس» الى بغداد يوم ٢ نيسان .

× تشكيل «حكومة الدفاع الوطني « برئاسة رشيد عالي الكيلاني يوم ٢ نيسان .

× هروب الوصي عبدالاله الى دار عمته في الرصافه ثم رجوعه الى الدورة وبعدها نقل بسيارة الى الحبانيه ومنها نقل بطائرة عسكريه بريطانيه الى البصره وذلك يوم ٣ نيسان .

× دعوة مجلس الامه الى الانعقاد يوم ١٠ نيسان للنظر في امر تنصيب وصي على العرش وتعيين الشريف شرف وصيا على العرش .

× قرار البرلمان العراقي بكلا مجلسيه «النواب والاعيان « في جلسة مشتركه بتاريخ ١٠ نيسان عزل الوصي عبدالاله من منصب الوصاية على العرش وتعيين «الشريف شرف» وصيا على العرش بدلا منه .

× تشكيل الوزارة الكيلانيه الرابعه يوم ١٢ نيسان .

× نزول القوات البريطانيه ميناء البصره يوم ١٧ نيسان .

× قرارمجلس الوزراء يوم ٢٨ نيسان بعدم السماح بنزول قوات بريطانيه جديده الا بعد مغادرة القوات البريطانيه التي نزلت البصره يوم ١٧ نيسان حسب ماتنص عليه المعاهدة العراقيه البريطانيه .

× احتجاج الحكومه العراقيه على الحكومه البريطانيه لعدم تقديم السفير البريطاني الجديد اوراق اعتماده الى الوصي الجديد الشريف شرف .

× فتح القوات البريطانيه النار على القوات العراقيه المحاصرة لمعسكر سن الذبان واندلاع الحرب بين القوات العراقيه والقوات البريطانيه يوم ٢ مايس .

× قرارمجلس الوزراء اعادة العلاقات السياسيه مع الحكومه الالمانيه في ٢ مايس .

× قرارمجلس الوزراء اقامة علاقات سياسيه مع الاتحاد السوفياتي يوم ٢ مايس

× تشكيل «كتائب الشباب» اثر الهجوم الغادر للقوات البريطانيه على القوات العراقيه وذلك في ٢ مايس .

× اذاعة البلاغ الرسمي رقم (١) الصادر من رئاسة اركان الجيش العراقي يوم ٢ مايس .

× صدور فتاوى رجال الدين بوجوب الجهاد .

× هجوم الطائرات البريطانيه على مطار معسكر الرشيد العسكري وتدمير ٢٠ طائره عسكريه عراقيه يوم ٣ مايس .

× اسقطت القوات العراقيه ٢٢ طائره بريطانيه حتى يوم ٦ مايس .

× قيام القوات الجوية العراقيه بثلاث هجمات على معسكر الحبانيه حتى يوم ٦ مايس .

× انسحاب الجيش العراقي الى بغداد يوم ١٩ مايس .

١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م

×عودة عبدالاله وحاشيته الى الحبانيه يوم ٢١

إضراب بغداد عام ١٩٣١ / ح ٢

ذاكرة عراقية
فاخر الداغري

يوميات الاضراب

حرارة الجو في بغداد كانت تتناسب وسخونة الاحداث السياسية فكانت هذه السخونة نقمة شعبية عارمة .. وغضباً جماهيريا هادراً بوجه الانكليز من خلال المطالبة بالغاء قانون رسوم البلديات لسنة ١٩٣١ .لقد شكل العمال العراقيون من خلال موقفهم السياسي هذا الرافض لرسوم الضرائب موقفاً سياسياً متميزاً استقطب قوى الشعب الكادح والثأر لكرامة الوطن والامة من العدو المتمثل بالاستعمار الانكليزي وأذنابه ... وأدواته المسخرة لصالحه حيث تنادى العمال فيما بينهم وعاهدوا بعضهم بعضاً على الوحدة الوطنية والتماسك ومواصلة الاضراب بصلابة وإصرار على قيادة جمعياتهم المهنية.

قد كانت جمعية الصنائع والحرف هي العقل السياسي المدبر والمبرمج لكيفية المطالبة المشروعة بحقوق العمال كي يركع الانكليز لمطاليبهم الوطنية العادلة. بدأت يوميات الاضراب من مغادرة العمال اماكن عملهم في نهاية الدوام الرسمي ليوم السبت ٤ تموز ١٩٣١ اي قبل أوانه بيوم واحد متوجهين الى مقر جمعية اصحاب الصنائع والحرف ومنها انطلقوا الى الشوارع والاسواق ليعلنوا للناس: أن اضرابهم العام يبدا من يوم الاحد الموافق ٥ تموز ١٩٣١ وكانت لحظات سجل فيها العمال على جبهة التاريخ صفحات مشرقة من التحدي في وجه الانكليز ومنازلة الحكومة وجهاً لوجه. وكان رد الحكومة في نهايات الضياء الاخير من يوم ٥/٧/١٩٣١ أن سخرت اجهزة الشرطة والتحريات الجنائية للقيام بحملة اعتقالات ومطاردة واسعة شملت محلات بغداد وازقتها واحدا تلو الاخر لملاحقة رؤساء الجمعيات والاصناف النقابية الاخرى لألقاء القبض على الاعضاء النشيطين في الدعوة للاضراب في وقت استطاع عدد من النقابيين الاختفاء في اطراف بغداد وبعض المحافظات القريبة من بغداد ليعودوا الى بغداد متنكرين في اليوم التالي لكن الشرطة منذ الساعة الثامنة من ليلة ٤/٥ تموز ١٩٣١ حتى الساعة السادسة من صباح الاحد ألقت القبض على عدد من الاشخاص كان في مقدمتهم رئيس جمعية اصحاب الصنائع والحرف السيد محمد صالح أفندي القزاز بتهمة التحريض على الاضراب عن العمل كما القت الشرطة القبض على الاشخاص التالية اسماؤهم معلنة انها ستقدمهم الى المحاكم بالتهمة المنصوص عليها في الفقرة الثالثة من قانون العقوبات البغدادي: ١ -علي بن محيي الدين (قهوه جي) ٢- صبري بن حمزة (عامل) ٣-رشيد بن احمد (خياط) ٤- محمد بن الحاج مهدي (عامل) ٥-حسن بن لطيف (حوذي) ٦-السيد عباس السيد هادي (سائق) ٧-خلف بن زيدان (سائق) ٨-خماس بن عباس (حوذي) ٩-علي بن حسن (حوذي) ١٠-هاتف بن حسين (حوذي) ١١-رفيق عثمان (حوذي) ١٢- ابراهيم بن حسن (حوذي) ١٣-علي بن حمدي (حوذي) ١٤-السيد محمد بن رشيد (كاتب سابق في الحكومة) ١٥- السيد ابراهيم افندي بهجت (عضو جمعية اصحاب الصنائع) إضراب اليوم الاول الاحد ٥ تموز ١٩٣١ في ٥ تموز ١٩٣١ صباح الاحد خلت الاسواق والمخازن والمحلات التجارية والمطاعم ودور السينما والصيدليات وبشكل مطلق فكان اضرابا عاما حقا ولكل ما تحمل كلمة اضراب من معنى دقيق توقف السير ووسائط النقل. خلعت بغداد ثوب العمل وارتدت ثوب الاعتزاز بالوطن والتضحية في سبيله فران الكسل والتباطؤ على الشوارع الا من اصوات احذية الشرطة المتبخترين بعصيهم الغليظة وبصهيل خيولهم التي لم تتعود السير على الاسفلت في شارع الرشيد. فبدأ الاضراب وكأنه عمل طوعي بدون اصدار قرار منع التجوال وكلما اختالت الشمس باشعتها الذهبية ازداد رونق الشناشيل جمالاً وخيلاء وكلما اطل المواطنون من شرفات منازلهم إنعكس ظلهم مرعباً لخواطر الشرطة المتوجسين خوفاً والمتخذين من الظرف الراهن حذراً شديدا بعيون شاخصة نحو فروع ومنعطفات الشوارع حيث كان الشرطي يطلق نظراته شزراً على شبابيك المنازل قبل ان يحث الخطى بحركة سريعة الى الشارع او زقاق اخر ليجده وقد اطبق الصمت على بدايته ونهايته فيقطب حاجبيه ويتنحنح بصوت عال هازا عصاه في الهواء الطلق كمن يستجدي شجاعة فقدها مرغماً. وحين بدأ المواطنون يتجمعون في رؤوس الشوارع والازقة المؤدية الى بيوتهم كانوا يتحدثون بصوت عال غير هيابين جبروت الشرطة المتربصين شرا للانقضاض على اية ظاهرة ضدهم لكن المواطنين تحاشوهم اما الشرطة الخيالة فكانوا يقطعون الشوارع ذهابا وأيابا وهم يضعون على رؤوسهم خوذا عادية الى جانب خوذة فولاذية مربوطة بسرج الحصان وهي احتياطية تحسبا لما قد يحدث من باب التوقع والحذر الشديد. الحصو ل على تاييد الاحزاب حين اوشك النهار ان يودع الصمت الذي ران على الشوارع تحرك جمع غفير من العمال المضربين نحو بناية المركز العام لحزب الاخاء الوطني وقد ذهب بعضهم الى دار فخامة السيد ياسين باشا الهاشمي وطلبوا منه ان يسير معهم الى مركز الحزب فتوجه معهم مصحوبا ببعض من اعضاء الحزب والقى هناك سعيد جلبي الحاج ثابت كلمة الهبت حماس المضربين وقد دعاهم الى الالتزام بالسكينة وتقديم مطاليبهم بشان قانون رسوم البلديات بالطرق المشروعة. ثم اعتلى الشرفة فخامة الهاشمي وخطب قائلا: (اخواني .. اننا مبتهجون اشد الابتهاج لاننا رأينا في هذا النهار ان بغداد لا ترضى بان تضام بحوادث القسوة المتكررة ان حزب الاخاء الوطني قد اخذ على عهدته تنوير الرأي العام وتنبيهة الى واجباته وما يترتب عليه من الكفاح تجاه التصرفات غير القانونية). ويختتم خطابه :(نحن معكم نستنكر صدور قانون رسوم البلديات على هذه الوجهة). ثم شكرهم على وضعهم الثقة في الحزبين المتآخيين. وفي جانب الاجراءت القمعية تواصلت جهود رجال التحريات الجنائية والشرطة بالضغط على اصحاب المحال والمقاهي والحوانيت وسائقي السيارات لألزامهم بالعودة الى اعمالهم وفتح الحوانيت والدكاكين والصيدليات واصدرت ملاحظية مكتب المطبوعات بعد ظهر يوم ٥ تموز ١٩٣١ بيانا جاء فيه: (اتخذت الحكومة جميع التدابير والوسائل لأفهام الجمهور حقيقة قانون رسوم البلديات واثبتت بنص القانون نفسه ان ما احتوى من الرسوم أمر غير قطعي وهو قابل للتعديل والتخفيض) ثم انحن باللائمة على القائمين بحركة الاضراب بأنهم لم يريدوا ان يتفهموا حقيقة قانون رسوم البلديات وان الحكومة تود ان يعلم الجمهور بمايلي: ١- قررت الحكومة عدم اكراه احد على استئناف اعماله وفتح دكانه، وان مهمة الحكومة هي صيانة الحريات العامة والشخصية وتوطيد دعائم الامن. ٢- ان الحكومة عملا بواجباتها تجاه الاهلين قد اوعزت الى امانة العاصمة بفتح مخازن عامة لبيع اللحوم والخبز والخضروات والفواكه للجماهير باسعار متهاودة جداً تأمينا لمعيشة السكان على اختلاف طبقاتهم. ٣- وجه اللوم لاصحاب السيارات الكبيرة العاملة في بغداد وبين الاعظمية والكرادة متهما اياهم بانهم اضربوا بقصد الاضرار بالناس علما ان قانون رسوم البديات قد خفض الرسوم التي كانوا يؤدونها وان الامانة تنظر في سحب اجازاتهم اذا لم يستأنفوا العمل حالا ٤- الزام البيان جميع ارباب الصيدليات الذين يقفلون ابواب صيدلياتهم بتطبيق قانون الصحة عليهم فيما لو لم يفتحوا ابواب صيدلياتهم. ونظرا لهذا التهديد والوعيد تحت ذريعة (صيانة الحريات العامة والشخصية وتوطيد دعائم الامن) فقد لوحظ ان بعض الدكاكين والصيدليات قد فتحت ابوابها عصر يوم ٥/٧/١٩٣١ وشوهد في الشارع العام بعض العربات وسيارات الاجرة. اضراب اليوم الثاني الاثنين ٦ تموز ١٩٣١

كانت صبيحة يوم الاثنين الموافق ٦ تموز ١٩٣١ يوما شاقا ومتعبا ومشوبا بالقلق حيث كان سعاة امانة العاصمة يبذلون قصارى جهودهم لتوفير الفواكه والخضروات من منطقة الكرادة الشرقية لعرضها في اسواق الامانة التي فتحتها في سوق باب الاغا حيث شرعت الامانة ببيع اللحوم والخبز والخضر والفواكه وازدحم المواطنون لشراء ما يحتاجونه بحسب ما اعلن في الصحف اليومية وعليه استبشرت الامانة خيرا متفائلة بفتح اسواق جديدة في منطقة الكرخ مع النية في التوسع بفتح اسواق اخرى في الرصافة في وقت اغلقت فيه بغداد جميع الدكاكين التابعة للقطاع الخاص متزامنة مع اتباع مساحة الاضراب التي شملت الاعظمية والكاظمية وسامراء ثم الفلوجة والرمادي. لقد صدرت الصحف اليومية وهي تحمل انباء نشر مضابط استنكار جديدة من العديد من اصحاب الصنائع والمهن في المحافظات ثم نشرت الى جانب ذلك برقيات استنكار توالت عليها ضد رسوم البلديات وفيما يلي نصوص عدد منها: × قانون البلديات شديد الوطأة والضائقة المالية اشد .... نرجو اسعافنا بعدم تطبيقه. × الوضع السياسي انهك البلاد فلاتزيدوها ضعفاً بوضعها الاقتصادي × الضائقة المالية اخذة بالخناق وقانون البلديات زادنا ضعفاً × نحتج بشدة على وضع قانون البلديات الجديد الذي اثقل كاهل الفلاح البائس والعامل البسيط. ومن جهة اخرى عزم فريق من المضربين على عقد اجتماع موسع في الحضرة الكيلانية لابراز مظاهر التضامن فتجمع هناك جمع غفير من المواطنين لكن الشرطة استطاعت ان تفرق المجتمعين ثم شاع خبر اخر ان اجتماعا اخر سيعقد عند الظهر او عصرا لكنه لم يتم لمنعه، واشيع في وقته ان رجالا من الشرطة القت القبض على رجل مجهول اندس بين الجماهير في باب الشيخ واقتادته الى مركز الشرطة وبين ماهو يهم بدخول المركز سقط مسدس كان مربوطا تحت ركبته وعندما تم تفتيشه عثرت على مسدس اخر كان مخفيا في جسمه. ثم حدثت تجمعات في اخر النهار في حزب الاخاء الوطني، والحزب الوطني وكان المضربون يتمتعون بمعنويات عالية وهم يتبادلون احاديث التعاون والتضامن وكان الموقف يتطور لصالح العمال المضربين. وكانت الحكومة تخشى من المفاجئات وحدوث ما هو خارج عن الحسبان حيث ان الجو العام ينذر بتوسع مساحة الاضراب العام او حدوث اصطدامات لاسيما وان زيارة الاربعين في كربلاء على الابواب، وعليه شددت الحكومة في اجراءاتها على مقرات الجمعيات المهنية والاحزاب السياسية لكنها تراجعت عن موقفها المتعنت حيث اوعز وزير الداخلية لأمين العاصمة بالتوسط في حل قضية الاضراب. وهنا استدعى امين العاصمة رؤساء اعضاء مجلس الامانة واطلعهم على وجهة نظر الحكومة في قانون الرسوم البدية وضرورة انهاء الاضراب كان رد رؤساء الجمعيات هو اشتراط اطلاق سراح الموقوفين بسبب الاضراب وعلى راسهم محمد صالح القزاز رئيس جمعية اصحاب الصنائع والحرف الذي كان مشاركاً بالمفاوضات وقد اطلق سراحه في حينها من اجل ادارة المفاوضات التي انتهت بنهاية الدوام الرسمي ليوم ٦/٧/١٩٣١. وفي الخامسة من عصر اليوم نفسه عاد المتفاوضون ثانية في مكتب امين العاصمة وقد حضر فيه وزير الداخلية (مزاحم الباججي) ومدير الشرطة العام وانتهت المفاوضات في ساعة متأخرة من ليلة ٦/٧ من تموز على ان تصدر الحكومة بيانا يتضمن تعهدها ازاء المضربين فيما يصدر رؤساء الجمعيات بيانا بانهاء الاضراب وعلى اثر هذا الاتفاق اصدرت ملاحظية المطبوعات مايلي: (راجع الحكومة في الساعة التاسعة مساء هذا اليوم جماعة كبيرة من رؤساء الحرف والمهن.... واعربوا لها عن رغبتهم في ايضاح خطتها في كيفية تطبيق قانون رسوم البلديات ..... وبنا ءعلى هذه الرغبة تعلن الحكومة عن ان تطبيق القانون المذكور سيكون بالطريقة التالية) : ١- ان وزير الداخلية سيوعز الى السلطات البلدية ان تأخذ بنظر الاعتبار الحالة الاقتصادية عندما تنظر في تقدير الرسوم وتقريرها وفقا للمادة الثالثة من القانون المذكور. ٢- ان وزير الداخلية سيلاحظ الضائقة المالية عندما ترفع اليه مقررات السلطات البلدية او مقترحاتها ويعمل ما تتطلبه تلك الضائقة من خفض او تنزيل او الغاء بعض الرسوم بحسب السلطات المخولة له بموجب المادة الخامسة. اضراب اليوم الثالث الثلاثاء ٧ تموز ١٩٣١ لقد تميز اضراب الثلاثاء بميزات اختلفت عن سابقيه يومي الاحد والاثنين كانت الميزة الاولى : انفراج الموقف بين الحكومة وقادة جمعيات اصحاب المصانع والحرف الميزة الثانية: ان الحكومة اغتنمت فرصة مصالحتها مع النقابات فوجهت ضربة قوية للاحزاب الوطنية والقومية لاضعاف صلتها بقادة الحركة النقابية. والميزة الثالثة: تكريس نصف ذلك اليوم المصادف لزيارة الاربعين في كربلاء والنجف لطرح الشعائر الدينية والنصف الثاني منه للقيام بطرح الهوسات

ضد الحكومة ومنها : × يمتى تظهر (يبو صالح) صارت العالم بريبة فكنا من دولة الاعادي الذي تريد منا ضريبة × مانسلم الضريبة ابد مانتبع عدانا حسين شلون ترضى والظلم منهم علينا اما اهم الاحداث التي ظهرت على مسرح السياسة في بغداد بالتتابع الزمني فهي: يكتب المؤرخ العراقي المعروف السيد عبد الرزاق الحسني في حاشية الصفحة ١٥٦ من كتابه تاريخ الوزارت العراقية في الجزئين الثالث والرابع (كان الملك على نائبا عن اخيه الملك فيصل الاول في فترة هذه الاحداث) وكان الحسني في زيارة له فسأله (ما وراءك ياعبد الرزاق) فأجابه: (لا تزال البلدة مقفلة) . وهنا حضر وزير الداخلية (مزاحم الباججي) بصحبة امين العاصمة (محمود صبحي الدفتري) فسألهما وكيل الملك ما وراء كما: فاجاب الوزير (ان الاضراب قد انتهى وان الامور عادت الى مجاريها الطبيعية) وكان بلاغا قد نشر في ملحق العالم العربي في ٧ تموز ١٩٣١ وفي العدد ٢٢٤٣ منه: عن ان المداولات تتوالى بين رؤساء اصحاب المهن والصنائع وزعماء الاضراب من جهة، وبين اولياء الامور من جهة اخرى وان امين العاصمة كان الوسيط بين الاهلين والحكومة. لقد ظل الاضراب قائما في يومه الثالث ولم تفتح ابوابها الا الصيدليات وبعض المحال والدكاكين بنسبة محدودة جدا. وعند عصر ذلك اليوم نشأت حركة هنا وهناك حيث كان الناس يستفسرون عن درجة صحة الاخبار القائلة بان الاضراب ينتهي في يومه الثالث وعن خبر الاتفاق بين الحكومة ورؤساء الجمعيات حول انهاء الاضراب وتصريح امين العاصمة (لا يوجد اجحاف في حقوقهم (يعني العمال)حيث ان تعيين مقدار الرسوم منوط بتقدير مجالس البلديات) . وفي بيان الى الشعب العراقي اصدرته جمعية اصحاب الصنائع في العراق وكافة رؤساء الجمعيات والاصناف والحرف جاء فيه : (لقد اضرب الشعب العراقي النجيب عن العمل لفداحة رسوم قانون البلديات الجديد الذ ي نشرته الحكومة في الاونة الاخيرة وكان الاضراب عاما وشاملا جميع الطبقات على اختلافها) وقد ابتدأ الاضراب من صباح ٥ تموز ١٩٣١ ثم اشار البيان الى كافة اللقاءات والاجتماعات التي مرذكرها مبينا ان وزير الداخلية بناء على صلاحيته سيوعز الى السلطات البلدية ان تنظر بعين الاعتبار الحالة الاقتصادية وتقرر ماتراه من الغاء بعض الضرائب وتخفيض القسم الاخر بصورة تتناسب مع رغبات الاهلين والضائقة المالية وكانت لجنة الممثلين عن الجمعيات المجازة قانونا قد تألفت من معتمد وعضوين هم: ١- محمد صالح القزاز: رئيس جمعية اصحاب الصنائع في العراق ٢- مكي الاشتري: رئيس جمعية تعاون الحلاقين ٣- حسون ابو الجبن: سكرتير جمعية البقالين مهمتها : مراجعة الحكومة ومفاوضتها في تنفيذ تعهدها، وفي حالة عدم بر الحكومة بتعهدها فان باستطاعة اصحاب الحرف والصنائع استئناف الاضراب واتخاذ كافة الوسائل المشروعة لتحقيق اماني الامة. وقد وقع هذا البيان (١٨) من رؤساء الجمعيات وما كاد حبر هذا البيان يجف حتى قامت الشرطة بمداهمات لمقرات الاحزاب الوطنية حيث حدثت مساء مصادمات مع المركز العام لحزب الاخاء الوطني بين المضربين ورجال الشرطة والتحريات الجنائية ثم داهموا العمال المضربين من منتسبي حزب الاخاء والحزب الوطني العراقي. وما كاد عبد المجيد حسن الغزالي عضو جمعية عمال المطابع وصاحب جريدة العامل ان يلقي كلمته حتى تم القاء القبض عليه واقتياده الى سراي الحكومة بتهمة القائه خطبة بدون الحصول على اذن رسمي بذلك على وفق المادة (٨٩) من قانون العقوبات .... هذا التصرف المفاجئ من قبل الشرطة اثار حفيظة الحزبين المتآخيين فحررا رسالة الى نائب الملك علي بن الحسين شرحا فيها كل التصرفات السلبية من قبل الشرطة تجاه منتسبي الحزبين المتواجدين في مقر الحزبين وان رجال الامن العام دخلوا بنايات الاحزاب واسأوا الى المنتسبين وغير المنتسبين وضربوهم بالسياط ضربا موجعا وان الغريب المدهش ان يشترك مدير شرطة اللواء بنفسه في هذه الوقائع المؤسفة منتظرين وضع حد لها من وكيل الملك وقد وقع الملك هذه الرسالة في ٧ تموز ١٩٣١ كل من ١- محمد جعفر ابو التمن: المعتمد العام للحزب الوطني العراقي ٢- علي جودت : كاتم اسرار حزب الاخاء الوطني اضراب اليوم الرابع الاربعاء ٨ تموز ١٩٣١ تم تقييم الاضراب في ايامه الثلاثة الاولى واعتبر اضرابا ناجحا تماما هذا ما ذكره المستشار الانكليزي لوزارة الداخلية في مذكرة رفعها الى المعتمد السامي البريطاني في بغداد اثناء الاضراب معلنا ان الاضراب لم ينته في يومه الثالث ودخل يومه الرابع لكنه انتهى في الفلوجة والرمادي التي تضامنت مع بغداد في اضرابها واتسع في بغداد ليشمل بعض المحال التجارية التي كانت مفتوحة في الايام الاولى لتغلق ابوابها في اليوم الرابع وكانت هناك تحالفات طبقية اسهمت في جعل قيادة الحركة النقابية فصيلة مقدامة في النضال الوطني واستطاعت ايجاد قواسم مشتركة لتحالفتها الطبقية ضد العدو المشترك وعليه استمر الاضراب ليومه الرابع والايام اللاحقة وكان هذا الاصرار نابعا من صميم الوحدة الوطنية في جعل المواقف الطبقية اساسا متينا في تعزيز الموقف القومي المتطور فجاء الموقف الجديد ثأرا عماليا عمليا لحرمة الحريات العامة التي تعتبر المقرات الحزبية مظهراً من مظاهرها وهو بنفس الوقت تطوير للموقف الطبقي الاصيل باستقطاب هموم وتطلعات الشرائح الكادحة الاخرى التي ليس بمستطاع احزاب المعارضة الكلاسيكية الارتقاء بمستوى طموحاتها النضالية في الاطر والاساليب التي يتحكم النهج العام لتلك الاحزاب في اطار الائتلاف او المعارضة البرلمانية منها والوزارية التي ليس باستطاعتها سوى تنضيد بعض الحروف المنسية في كلمات قانون الرسوم البلدية. ازاء هذا الحس الوطني العالي بوطأة قانون رسوم البلديات على العمال بشكل مباشر قلل (المستر أ.دجا.أدمندس) مستشار وزارة الداخلية من اهمية القيادة العمالية للاضراب بقوله (لا يمكن القول بان هناك زعيما او منظما ما معينا في الوقت الحاضر انما العامل على استمرار الاضراب هو التغافل الناجم عن الارهاب من جهة والخوف منه من جهة اخرى) كما اخطأ هذا المستشار في تعليل اسباب الاضراب الذي عاد ثانية يوم الاربعاء ٨/٧ معتبرا (الانتكاسة) التي حصلت ناجمة عن ضعف الوزارة من خلال تشكيلها الحالي كونها لا تضم بين اعضائها عضوا واحد من الاسر البغدادية ذات النفوذالاقطاعي بهدف استثمار نفوذه الشخصي او العائلي للتأثير على اصحاب الصنا ئع والمهن وحملهم على فتح الحوانيت وكسر شوكة الاضراب ناسيا او متناسيا الجانب الوطني الرافض للهيمنة البريطانية على المصالح الاقتصادية في العراق. في حين ان السيد ياسين الهاشمي يقول في اول يوم من ايام الاضراب (بان بغداد لا ترضى ان تضام بحوادث القسوة المتكررة) ويعزز هذا القول السيد سعد صالح في معرض تقييمه للاضراب في مجلس النواب بقوله (لأن الشعب العراقي لا يهان) وعليه يبقى الاضراب هو عملية تحد للحكومة واقفال ابواب الحوانيت والمحلات في نظر العالم هو العلامة الخارجية المنظورة والدالة علىنجاح ذلك التحدي. ومن باب متابعة الحدث اليومي للاضراب واتخاذ القرا الصائب ازاءه عقد في مقر جمعية اصحاب الصنائع والمهن عصر الثامن من تموز ١٩٣١ اجتماعا موسعا حضره اركانها والمنتمون اليها وقد قدمت جريدة العالم العربي بعددها (٢٢٤٥) في ٩ تموز ١٩٣١ عرضا موجزا جاء فيه : (والشائع ان الكثيرين من الاهلين الاشد اصرارا على الاضراب لم يعتمدوا على البيان المنشور باسم رؤساء الجمعيات لأسباب شتى بل بعضهم اخذ يقول - البيان المذكور قد تبدل شكله وان بعض اصحاب التواقيع معترضون). وقد لوحظ ان الكثير من الكمبيالات المستحقة توقف اصحابها عن دفعها بحجة غلق الاسواق واستمرار الاضراب وان امانة العاصمة لم تذبح الغنم (امس) ولم تبع اللحوم حيث علمت ان اللحوم تباع للاهالي في السوق وبطرق شتى كما راج بيع السكاير والشخاط والخضروات والفواكه بصور شتى ومنها ماكان يباع على قارعة الطريق او في بعض البيوت وكذلك بيع الخبز كما لوحظ ان الطعام كان متوفرا بكثرة وكان مظهرا من مظاهر الاضراب. اضراب اليوم الخامس الخميس ٩ تموز ١٩٣١ كلفت الحكومة دلالاً (مناديا) شوهد يجوب الشوارع والازقة مساء الاربعاء وينادي بأعلى صوته داعيا اصحاب المحال والدكاكين الى ضرورة فتح محالهم واستئناف الاعمال بوضع مطمئن وانهاء الاضراب الذي يؤدي الى خسائر فادحة. لم يستجب لنداءه احد وظلت الاسواق والمحلات مقفلة والشوارع مقفرة واستمر الاضراب الى يومه الخامس. الشرطة والجواسيس منتشرون في الشوارع وقد دخل الاضراب طورا جديدا من التحدي المضاد. وحين اجتمع رؤساء الحرف والصنائع ومعتمدو رجال الاعمال في مقر جمعية اصحاب المصانع والمهن بعد عصر الاربعاء كانوا قد تدارسوا شؤون الاضراب وتطوراته وناقشوا بيان الحكومة الذي لم يقدم شيئا للمضربين ولم يلغ الاجراءات التعسفية والقمعية بل ازادالطين بلة بحملة الاعتقالات والمداهمات ولم تنته اجراءات الحكومة ببيان رؤساء الحرف بانهاء الاضراب وعليه: انتخب اصحاب الحرف من بينهم قيادة جماعية تتولى تسيير شؤون الاضراب والاتصال بالحكومة وطرح المطاليب الواجب اتخاذها من اجل انهاء الاضراب حيث تألفت اللجنة الجديدة من : ١- محمد صالح القزاز (رئيس جمعية اصحاب الصنائع والمهن) رئيسا ٢-مهدي البير (رئيس البزازين) عضوا ٣-مكي الاشتري (رئيس جمعية تعاون الحلاقين) عضوا ٤-عبد الوهاب السعيد (رئيس الصفارين) عضوا ٥- مصطفى الشالجي والشيخ سعود (رئيسي قصابي البقر)اعضاء ٦- حسون ابو الجبن (رئيس جمعية البقالين) عضوا توجه الوفد عشية ذلك اليوم الى دائرة مدير الشرطة العام وكان عنده مزاحم الباججي وزير الداخلية ووكيل رئيس الوزراء وبحضور صبحي الدفتري امين العاصمة ومختاري المحلات وقد عقد اجتماع هناك عرض فيه الوفد مطالبيه التي لخصها بمايلي: ١- الغاء رسوم البلديات المستحدثة في القانون الجديد ٢-تخفيض الرسوم السابقة ٣-النظر في قضية العمال العاطلين وتلبية مطاليبهم ٤- الاخذ بعرائض اصحاب المصالح بما يتعلق بضريبة الدخل ٥- اطلاق سراح الموقوفين بسبب الاضراب ٦- الاحتجاج على مصادرة الحريات العامة والاجتماعات في المعاهد الدينية والمراكز السياسية وفور انهاء اعضاء الوفد فحوى مطالبهم انبرى وكيل رئيس الوزراء يوضح لهم وجهة نظر الحكومة بشأن تطورات شؤون الاضراب وراح يكيل لهم الويل والثبور اذا ما اصروا على موقفهم في مواصلة الاضراب معلنا انهائه بتكسير الرؤوس العفنة ثم كلمات نابية والفاظ بذيئة صدرت عن مزاحم الباججي وزير الداخلية. لكن الصمود والموقف المسؤول تجاه قضية وطنية هامة كان ما اتصف به اعضاء الوفد ولم يفت في عضدهم هذا التهديد وذاك الوعيد فظلوا مصرين على مواصلة الاضراب فما كان من وكيل رئيس الوزراء ووزير الداخلية ان يامر باعتقال اعضاء الوفد بعد منتصف الليل في مركز شرطة السراي ثم امر بغلق المركز العام لجمعية اصحاب الصنائع والمهن وختم بالشمع الاحمر وعلى اثر ذلك اصدرت امانة العاصمة قرار خلاصته: ان مجلس امانة العاصمة نظر في قضية رسوم البلديات مقارنة بحالة الضيق السائدة ودعا مختاري المحلات وشرح لهم الوضع الحالي ودعاهم ان يفهموا الاهلين على استئناف اعمالهم ثم نظر في العرائض المقدمة له مستندا الى الصلاحية المخولة له في المادة الثانية من قانون رسوم البلديات وقرر شطب وتخفيض بعض الضرائب الواردة في جداول الرسوم وحسبما تقتضيه الحالة الاقتصادية الراهنة وما ينسحب على كل مكلف بنسبة ارباحه ودعا المضربين الى العودة لمزاولة اعمالهم

احداث عراقية

١٩٤١

مايس واذاعته بيانا الى الشعب .
× انتخاب المحامي نصرت الفارسي نقيبا للمحامين .
× زحف القوات البريطانيه على بغداد مع قصف شديد من الطائرات البريطانيه يوم ٢٧ .
× تكوين لجنة الامن الداخلي في العاصمه ضد الطوارىء ووضع خطه لسلامة الاهلين في ٢٨ مايس تالفت من (متصرف لواء بغداد ، امين العاصمه ، مدير الشرطه ، ممثل عن الجيش) .
× اندفاع القوات البريطانيه واحتلالها منطقة التاجي ومدينة الكاظميه ليلة ٢٩ مايس .
× مغادرة العقداء الاربعه (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب) اضافة لرشيد عالي الكيلاني والشريف شرف والمفتي الحسيني بغداد والتوجه الى ايران مساء يوم ٢٩ مايس .
× تعيين يونس السبعاوي حاكما عسكريا في بغداد وضواحيها مخولا جميع الصلاحيات التي تتطلبها سلامة الشعب وامن العاصمه وذلك في ٣٠ مايس .
× انهيار المقاومه العراقيه بشكل واضح اذ استولى الانكليز على جسر الخر ووصلوا الى السفارة البريطانيه في الكرخ .
× عقد الهدنه بين «لجنة الامن الداخلي « وبين قائد القوات البريطانيه الزاحفه على بغداد في ٣١ مايس .
× حل «كتائب الشباب» ومغادرة يونس السبعاوي بغداد متوجها الى ايران يوم ٣١ مايس .
× استمرار قصف الطائرات البريطانيه لمدينة بغداد بالرغم من توقيع الهدنه واعلانها بين الطرفين وحدوث اضرار كبيره في المؤسسات المدنيه والصحيه .
× الغاء التعتيم الليلي في بغداد اعتبارا من مساء يوم ٣١ مايس .
× وصول عبدالاله الى بغداد يوم ١ حزيران وحدوث بعض المصادمات بين اليهود والمسلمين بسبب استفزازات اليهود اثناء انسحاب الجيش العراقي مما ادى لمقتل اكثر من مائتي شخص وجرح الكثير من الناس وذلك في ٢ حزيران .
× تشكيل الوزارة المدفعيه الخامسه يوم ٢ حزيران .
× اعلان الاحكام العرفيه في مركز بغداد والمناطق المجاوره لها ، يوم ٣ حزيران .
× عودة الملك فيصل الثاني الى بغداد يوم ٣ حزيران .
× عودة الدينار العراقي الى منطقة الاسترليني ابتداء من ٢ حزيران .
× قرار وزارة التربيه الغاء نظام الفتوة والغاء استعمال القابها ورموزها
× اذاعة الوصي خطابا من دار الاذاعه مساء يوم ١٤ تموز .
× استقالة الوزارة المدفعيه الخامسه يوم ٢١ ايلول .
× تشكيل الوزارة السعيديه السادسه يوم ١٩ تشرين الاول .
× فصل واعتقال عدد من الموظفين والمواطنين يوم ٢٠ تشرين الثاني .
× الغاء مديرية الصحه العامه في ١٠ تشرين الثاني واستحداث مديريه الشؤون الاجتماعيه .
× قطع العلاقات مع حكومة فيشي الفرنسيه يوم ١٧ تشرين الاول .
× تخرج اول دورة لماموري القطارات ومعاوني المحطات في السكك الحديد .
× صدور «قانون تفويض الاراضي « رقم ٤٨ و»قانون صناعة وتجارة الصابون « رقم ٢٥ و»قانون رسوم الطابو « رقم ١٤ و»قانون مراقبة التحويل الخارجي « رقم٧١ و»قانون خدمة الشرطة وانضباطها « رقم ٧ و»قانون منع الاحتكارات» رقم ٧٧ .
× صدور الجرائد : (الاحوال ، الشهاب ، صوت الحق ، اللواء ، النصر ، والعهد الجديد) .
× صدور المجلات : (الحقوق والزهراء)

صور نادرة من البوم الملك فيصل الثاني

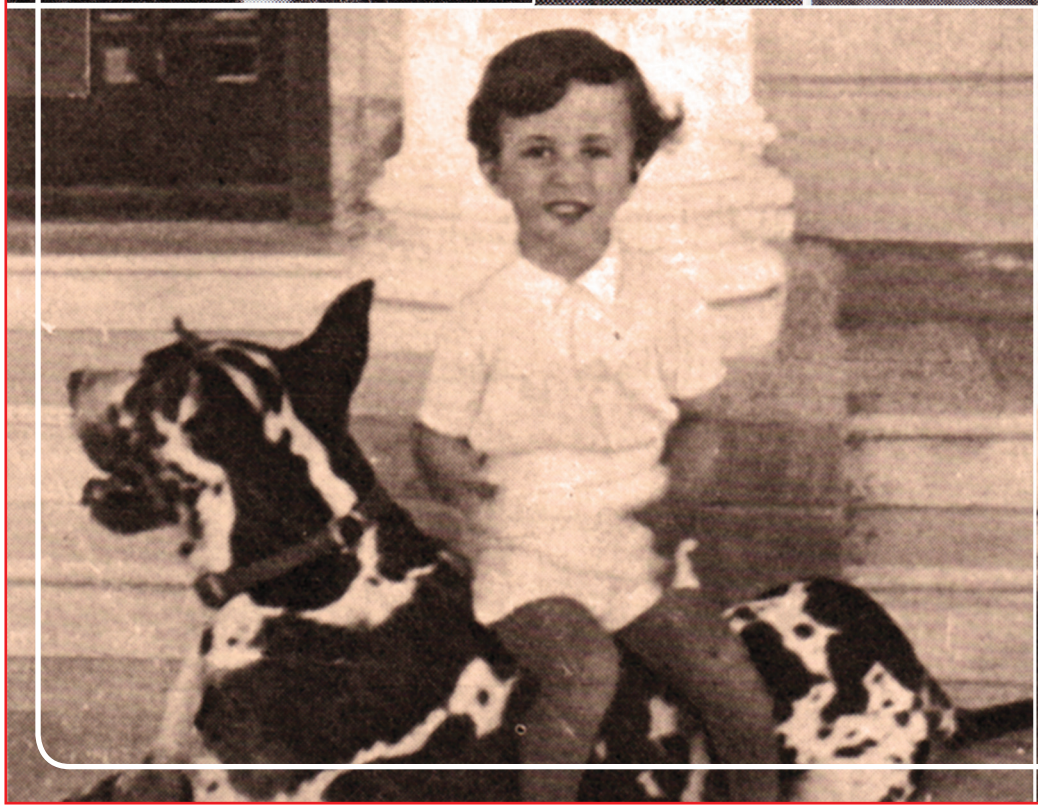

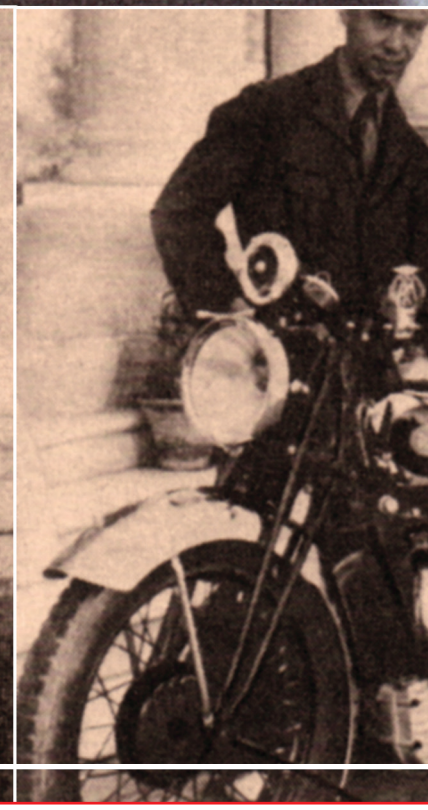

قليل جدا من البغادة من يراجع مستشفى او طبيبا لانهم يعتقدون بالوصفات التى تصفها القابلة او المزين وهما يعالجان معظم الحالات كما سأذكرها في ادناه والعطار هو الذي يعد الوصفات وكلها مواد نباتية عطارية والعجيب ان معظم الوصفات تفي بالمرام وتنفع المريض كما ان معظم اعشابها تدخل في تركيب الادوية الحديثة في الوقت الحاضر كما يقول المعنيون بشؤون الطب

الادوية ومعالجة الامراض عند البغداديين

الطفل الرضيع

×اذا بكى الطفل كثيرا قالت الجدة لامه(تره ابنج افاده ديوجعه لازم تزكيه سفوف)والسفوف مجموعة مواد عطارية تتكون من انسون -حبة سودة-كزبره-سعد-هيل-كشور برتقال-حبة حلوه-خشخاش-كمون-محلب-ورداحمر-عودمسهل -حلبة -عودالفاد-فرنفل-سناوين-سنامكي-كصب الفلوس -عودالاكراح.وتأخذ الام من هذه المجموعة والتي يعرف العطار نسبة كل ما ورد منها في الخلط وتغليه بالقوري وتسقي الطفل من ذلك السائل بعد استعمال قليل من السكر

×اذا اصيب الطفل بالاسهال فيسقى محلول(حبة حلوه)بعد غليه بالماء الى ان يسبح اى يتبخر معظم مائه

×اذا اصيب الطفل بالامساك فيسقى قليلا من دهن الخروع على(ريكه)اى قبل ان يأكل شيئا او تعمل له فتيلة وهي عود شخاط ملفوف على طرفها قليل من القطن ثم يلوث بصابون الركي وتوضع بشرج الطفل وقد تستعمل لهذه الغاية فتيلة اب نبات

×اذا كان جسم الطفل (مهلوك)اى ملتهب فيمسح القسم الملتهب بالزرقيون وهي مادة عطارية قرمزية اللون

×اذا بكى الطفل كثيرا وشخصت القابلة سبب بكائه وكان مبروك (اى مصاب بتشنج في ظهره)عندئذ يقوم القابلة بدلك جسم الطفل اما بحليب امه او بالزبد او دهن الطعام ثم تخالف يديه وتخالف رجليه ثم تلفه بالقماط لفا قويا وتدحرجه على ساقيها الممدودتين الى الامام عدة مرات فانه يرتاح وينام

×اذااصيب الطفل (بذابوح)تحت الابط او في طيات الذراع او الفخذ فتستعمل امه مسحوق الطين خاوة ناعم وهي ترسبات نهرية يقوم مقامها اليوم البودر الطبي

×اذا كان فم الطفل (بايخ) اى ملتهب او مصابا (ببطباطاتو فراكيس) (وايرول) اى يسيل اللعاب من فمه فيوضع له الفروك وهو مجموعة من المواد عطارية يعرف العطار انسابها تسحن وتنخل جيدا وتحتوي على (شب -عفص-قشور رمان -جاثه هندي -طين ارملي)

اذااتهبت عيون طفل او اصيب بالرمد فيستعمل له(كبلي)وهو مسحوق ناعم يحتوي على مواد عطارية منها(جوهر احمر-شب-نبات -ماميته)او تحلب في عينه(حليب ام البنت)اى مرضعة مولودها انثى

اذااستمر صراخ الطفل وكانت بطنه عالية قليلا-تضرب عليها الجدة وتقول(خايبه ابنج منفوخ بطنه عبالك طبل كومي اركيه شوية صمغه ريح)وهذة المواد العطارية ايضا صلبة نسبيا توضع قطعة صغيرة منها في فنجان وتحلب عليها ام الطفل من ثديها قليلا ثم تحرك(الصمغة ريح) باصبعها ثم تسقي الطفل بذلك المزيج

وهناك وصفة لمعالجة الطفل المصاب بالغازات ملخصا ان تؤخذ طاسة طين مطلية بالقاشان الازرق (كطاسة بائعي الطرشي اليوم)وفيها قليل من الماء يوضع معه (عرك البنفشة المكاوي)وهو من العطاريات ايضا ثم قليل من السكر الى المزيج الحاصل لانه مر المذاق ويسقى به الطفل المصاب بواسطة الملعقة الصغيرة عدة مرات حتى يشفى

اذا شم الطفل ريحة انفاس فانه سيصاب بالاسهال والتقيؤ فعندئذ يسقى محلول(اكطوع الروايح)وهذه يجلبها الحجاج معهم من مكة المكرمة وتعطي لمحتاجيها طلبا للاجر وشكلها يشبه اصبع اليد وتصنع من تراب مخلوط مع انواع من عطور النباتات وقديوضع قليل من كطوع الروايح فى جبين وانف الطفل المصاب

اذااصيب الطفل (بنشله مع صخونه) تسخن قطعة صغيرة من الزجاج ثم توضع في اناء صغير وتحلب عليها الام من صدرهاوتسقى الطفل ذلك الحليب الذي اكتسب الحرارة من قطعة الزجاج

اذااستمرت (صخونة طفل)ثلاثة ايام استقر التشخيص على ان الطفل (مصاب بالنفس)وعندئذ تاخذ امه قطعة رصاص وتكلف سبع بنات بيوت (باكرات)بان تعض كل منهن قطعة الرصاص وترميها من (زيك نفنوفها)نحو الارض فتاخذها التانية ثم الثالثة وحتى السابعة وبعدئذ تذاب تلك القطعة الرصاصية حتى تصبح سائلا ثم تمسك احداهن طاسة ماء فوق راس المصاب بالنفس وتسكب امه الرصاص المذاب في طاسة الماء عند صفار الشمس قائلة(اسم الله،اسم الله،اسم الله) فتتخذ قطعة الرصاص بعد برودتها شكلا تشخصه الام او القابلة (يشبه رجال لويشبه امرية)وهو الذي اصاب الولد بالنفس ثم يسكب الماء بمفرقثلاثة طرق على ان تعاد العملية انفة الذكر ثلاثة ايام متواصلة وعند صفار الشمس

الليلو-اذا ظهرت على وجه الطفل الرضيع وهو في اسابيعه الاولى حبات صغيرة بحجم راس الدبوس تسمى ليلو (لؤلؤ) فتعالج بوضع حبات لؤلؤ(صاغ)اصلية في صدر الطفل او تعلق في كاوريته والكاورية هي لباس راس الطفل وتصنع من بقايا الاقمشة التي تفصل له ولاخوانه

الحصبة-اذا اصيب الطفل بالحصبة وهي من الامراض المعدية التي تبدأ بالحمى يلبس الطفل نفنوف احمر ويغطى الفانوس او المصباح او الشباك بقماش احمر وذلك لابعاد الاشعة فوق الحمراء من الوصول الى جسم المصاب

ويبقى المصاب (بهريز)حمية لايتناول غير السوائل والاكثار من النومي الحلو ،وبعد ان (تنهض الحصبة)اى نظهر جيدا متخذة على جميع جسم المصاب شكل طفح احمر عندئذ(يكبع)المصاب

ب(بشطمال احمر)وعندئذ ياخذونه الى القصاب خانه وعلوة المخضر والسوق ويعبرون به الجسر ويدرون به محلات عديدة...وبعد مرور سبعة ايام من تاريخ الاصابة يسلق معلاك خروف ويسقى المصاب قليلا من ماء السلق حتى تتزفر معدته ويعطى المعلاك للفقراء.ثم يقطر في عين المصاب بالحصبة عدة قطرات من (بول الكاعدة)اى التي بلغت سن الياس بعد ان يتقع فيه قليل من (الكزبره)حتى لايصاب بالرمد او الشرح

النظرة ومعالجتها-جاء في ص٢٣ من مخطوط تاريخ القراغول تاليف المرحوم الاستاذ عبد الستار القرةغولي حول النظرة ومعالجتها ما هذا نصه(يظهر على وجوه بعض الاطفال صفح شبيه بالدمل يرشح ماء اصفر يسميه اهل بغداد (بالنظرة)يعجز الاطباء عن معالجته ويصعب شفاؤه ويعتقدون ان الطفل اذا اصيب بالعين تطفح على وجهه تلك البثور .وقد رأيت من اعتراه هذا المرض من الاطفال وهم كالجرذان او الخنافس قبحا وليس لهم اى مسحة من الجمال او رواء ولاادري كيف اصيبوا بالعين. ولا يعالج ذلك المرض الا فارس من اسرة القراغول وذلك بان يقدح على وجه الطفل المصاب بالزناد وقت غروب الشمس ولمدة ثلاثة ايام فيرتاع الطفل ويجفل من الشرر المتطاير فيشفى

التلقيح ضد الجدري-بعد بلوغ الطفل الشهر السادس من عمره يلقح ضد الجدري من قبل هيئة صحية حكومية وعندما يشيل(يتورم)يبخر محل التلقيح المتورم بخان بعرور الغنم او ينفخ علية من دخان السكارة او يعمل له (بسيسه)وهي عبارة عن عجين من طحين الحنطة والدهن موضوعا فوق قطعة قماش كلصقة وهذه (اتجر الحمار__اى الاحمرار__وتهفت الوروم)

نكتفي بهذا القدر من وصفات ومعالجة الاطفال لننتقل الى وصفات ومعالجة الاخرين

اذا شلع احد الاولاد سنا من اسنانه فانه يرميه على قرص الشمس قائلا(ياشمس اخذي سن الزمال وانطيني سن الغزال) وهنا تحضرني نكتة واقعية:سألت احدى معلمات طالبات الصف الثاني ابتدائي عن فوائد الشمس فأجابت ابنتي زينه قائلة(نعم نشمر عليها اسنونه العتيكه) فتأمل مدى تفكير الصغار

واذا شج رأس احد الاولاد(انفشخ)فتوضع له عطابه على محل الفشخة والعطابة هي قطعة قماش محروقة

اذا جرح احدهم فيوضع له على محل الجرح(تراب مرمر)وهذا متيسر لدى العطارين ايضا

اذا (انفصخت)يد او رجل احد(اصيبت بالتواء)فيضعون على محل الالم (فطيراية)وهي عبارة عن قليل من عجين طحين الحنطة مقلاة بالدهن

اذا طولع (التهب)اصبع احد فيغمس بالماء الحار عدة مرات ثم يوضع في كيس مرارة الخروف (الصفراء)بغد افراغه من السائل

اذا لدغت احدهم عقرب فيعض محل اللدغة اولا لاخراج السم ثم يوضع عليها قطعة من (الصبير)وهو نوع من المزروعات الشوكية مرة المذاق كانت تزرع في البيوت البغدادية للاجر

اذا لدغ احدهم زنبور فبعد عض محل اللدغة لاخراج السم يضعون عليها كبريت الشخاط او النفط او الثلج او يجمعون المادة الخضراء التي تتكاثر في(جعوب __ كعوب،حمع كعب__حباب الماء)ويضعونها على محل اللدغة

اما وجع الرأس(الصداع)فعلاجه هو ان تسهى كمية من نخالة (اى تقلى)بالطاوة ثم توضع على قطعة قماش بشكل صره تو ضع على صابر المريض (صدغه)او توضع له لصقة من طين خاوة البصرة على جبينه.او يعمل له قرصان بحجم الدرهم اليوم من ورق الازرق (غلاف كالل شكر قند) ويوضع فوق كل قرص كمية من (حب دبج معلوج)ويلصق كل قرص في صدغ المريض .او يشد راس المريض بعصابة شدا قويا نسبيا او يذهب به الى احد (الشيوخ اصحاب الطريقه)ليقرأعلى رأسه ويكتب له (حجاب)يربطه بالمخدة التي ينام عليها.ومن اشهر الشيوخ (ابن ملة جواد)في شارع الاكمكخانة (وابن شيخ كمر)في محلة السور قرب الفضل

اما علاج السن المنخور فبوضع (شورة الحائط)وهي مادة ملحية تكثر على الجدران الرطبة في السن المنخور او يوضع فيه عود قرنفل

اذا ظهر على الجسم (حصف)فيعالج بدلكه بقشر ركي او بمنقوع (طين خاوة حرة) وهي من العطاريات ايضا

اما المصاب (بالشره) فيسبح بماء (بير مدميه)وبئر جامع الفضل هو بير مدمي (اى توفى فيه احد الاشخاص)ويسقى المصاب ماء (الشاترك)وهذا من العطاريات ايضا وهو نبات ربيعي ورده يشبه الورد الماوي ومذاقه مر يضاف اليه عند شربه كمية من السكر .اويدلك جسم المصاب بالملح المنقوع بالماء

اذا تعرض شخص الى البرد واصيب بالزكام مع الحمى فعلاجه شرب (البابنك) المغلى بالماء بعد اضافة السكر ويسمى ايضا(بيبون)وهو زهر الاقحزان الاصفر ويكثر في بادية الموصل واطرافها

اما المصاب باللوبه(مغص المعدة)مع اسهال فيسقى محلول البطنج مع النومي بصره حارا كما تحمى صخرة او طابوقة احماء شديداثم تلف بقطعة قماش يجلس عليها المريض حتى تبرد وذلك (لجر البروده) حسب قولهم او (يلهم)المريض مسحوق نومي بصرةالمحروق مخلوطا مع القهوة المقلاة المسحونة قبل تناول الافطار على ريكه

واذا اصيب احد (بابي صفار)مرض اليرقان فانه يشكو من الم في البطن مع صفره شديدة في الوجه والعيون وعندئذ يعالج بان ياكل في الصيف (الرقي)مضافا اليه مسحوق (لب الراوند)وهو من العطاريات ايضا وان يكثر من اكل نومي الحلو شتاء..ثم يشد بيده خرزة كهرب صفراء حتى يديم عليها النظر كي تسحب الصفار من وجهه وعينيه .كما يلعب دائما بحبات الهرطمان الصفراء لنفس السبب.

واذا اصيب طفل صغير بابي صفار فيعالج بتمريره وهو مقمط من خلال قلادة ذهبية كما يدخلونه الى احد الجوامع من باب ويخرجونه من الباب الاخرى وبذلك يشفى من مرضه باذن اللهالفالول يعالج الفالول بكنسه بمكنسة جديدة وتبدأ أم المصاب بعملية الكنس عند ظهور الهلال قائلة(ياهالول اخذ الفالول)فانه يزول حتما بعد عدة كنسات .ويقول بعض اطباء الامراض الجلدية بان هذة العملية وامثالها تدخل ضمن العلاج النفسي

اذا التهبت كلية احد قال (خاصرتي دتوجعني) اما لوجود رمل او حصى في الحالب او الكلية حسب التشخيص الشعاعي والمختبري اليوم فكان البغداديون يعالجون المريض بالوصفة التالية (يغلى كرفس البير وبسكولة عرنوص الاذرة مع كمية من الشعير بالماء مدة من الوقت ثم يصفى جيدا ويشرب المريض من ذلك المزيج كلما احتاج الى شرب الماء فانه سينال الراحة في اليوم التالي حتما) ويعتبر بعض الاطباء اليوم تلك الوصفة من المدررلت المفيدة للمصابين بالام الكلىفتحة الحمصة اذا اصيب احد (رجل او امراة)بالدوخة ووجع الراس المستمر فيقرر المزين فتح فتحة بذراع المصاب بحجم الحمصة ويضع في داخل تلك الفتحة حمصة على ان تبدل يوميا حتى لايلتئم الجرح ثم يضع فوق الحمصة ورقة من اوراق شجرة النبق(السدر) ويشد الذراع بقماش غالبا مايكون من الخاموهناك من يعالج الام المفاصل وغيرها بالدك(الوشم)وذلك بوضع سخام القدر على المحل المراد(دكه) ثم تاتي امرأة يدها مجربة (اى غير شريفة)وبيدها عدد من ابر الخياطة وتبدأبوخز المنطقة عدة وخزات حتى يسيل الدم ولست ادري ما علاقة اليد المجربة في شفاء علاج الام المفاصل وقل علمها عند ربي

اذا ظهرت دمبله(دمله)في جسم احد فيعمل لها لصقة من (حب دبج معلوج) او (ياخه)وهي مادة عطارية صلبة تذوب بالحرارة فيسيل قسم من الياخة المذابة على قطعة قماش صغيرة وتلصق على محل الدملة حتى تفجر بعد وقت قصير .ومنهم من يعالج الدملة باستعمال خليط من الكرمندي وصفار البيض او بعمل لبخة من منقوع بزر الجتان (بذر الكتان). وهو ومثلة الكرمندي من العطارياتحدكك دكه وهي حبة تظهر على جفن العين يعتقد البغداديون بانها تزول لو بيعت الى يهودي وغالبا ما يكون ذلك المشتري هو (ابو ايسكي)الذي سناتي على ذكره في موضوع الباعة المتجولين .فيقول المصاب لابي ايسكي:تشتري دك دك من عيني الى عينك تزبك او تشتري فندكه من عيني الى عينك دك دكهالاخت (حبة بغداد)كان بعض سكان بغداد وفي محلات خاصة منها يشتغلون في (هلس)الصوف اى نزعة من جلد الخروف في بيوتهم وكانت تتراكم مياه غسل الصوف والجلود في الطرقات وتتكاثر عليها انواع الحشرات .وهناك بعوضة ان لسعت احدا تركت فيه ندبة تتطور الى دملة وقد تتكاثر في الوجه وتشوه منظره او تشوه اليد او اى قسم تصيبه من اقسام الجسم وقد سميت تلك الدملة بحبة بغداد او الاخت وقيل انه لاوجود لمثل تلك البعوضة الا في بغداديبدأ علاجها بيحديد محل الاخت اولا من قبل (كاتب بن كاتب)حيث يمشي بقلمه حول حدودها حتى لاتتسع.ثم يضعون الدملة لبخه من مجموعة العطاريات التالية حيث تجمعها العطار بنسب معلومة اديه وهي(طين ارملي-جاثه هندي-علج بستج -توتيه بيضة محروكة -قليل من الكثيرة)تمزج جميعها بالماء ويعمل منها لصقة توضع على المحل المصاب ولا ترفع ابدا بل تسقط من نفسها وعندئذ توضع لصقة اخرى حتى تشفى تاركة فى محلها اثرت واضحا.وان معظم اخواننا ابناء بغداديحملون شهادة بغداديتهم على وجوههم ومن حسن الحظ ان (اخت بغداد)قد اصابت راسي واختفى اثرها بين الشعر مدة طويلة الا ان الصلع قد اظهرها جلية بعد سن الاربعينالحجامة-اذا شعر بغدادي بضيق النفس او وجع راس شديد تو غواش بالعين شكى مرضه للمزين الذي يصف له الحجامة فورا.وتتلخص عملية الحجامة (بتشريط)اى عمل عدة جروح بالمنطقة المراد سحب الدم منها ويكون محلها غالبا (العلبة)خلف الرقبة او الظهر او محل اخر

ثم يوضع جهار سحب الدم على تلك الجروح الخفيفة التي احدثهاالمزين بموسه القاطع ويبدا بمص قطعة الجلد المثنتة في نهاية انبوب صغير يتصل بالقدح الذي يمتلئ بالدم بعد تفريغه من الهواء وعند امتلاء وعاء الجهاز بالدم الذي (يسمى بالدم الفاسد)يسحب الجهاز ويمسح محل التشريط عدة مرات بقطعة قطن حتى ينقطع النزيف وتجري (الحجامة)مرة كل عام تعالج الام الاذن بنفخ دخان السكارة بالاذن المصابة او بحرق نواة المشمش حرقا تاما الى ان يخرج دهن اللب لتدهن به تلك الاذن من الخارجعند بلوغ الطفل سنتين او اكثر من عمره يسطحبه ابوه الى الحلاق الخاص به لحلاقة راسه عادة لايتقاضى اجرة عن الحلاقة شعر الولد من اول حلاقة حتى يوم (طهوره)اى ختانه. ويجري ختان الطفل عادة بين السنة السابعة والعاشرة من عمره واحسن وقت للختان هو فصل الربيع حيث يكون الجو لطيفا مما يساعد على التئام الجرح.

عن بغداديات عزيز الحجية

صورة وتعليق

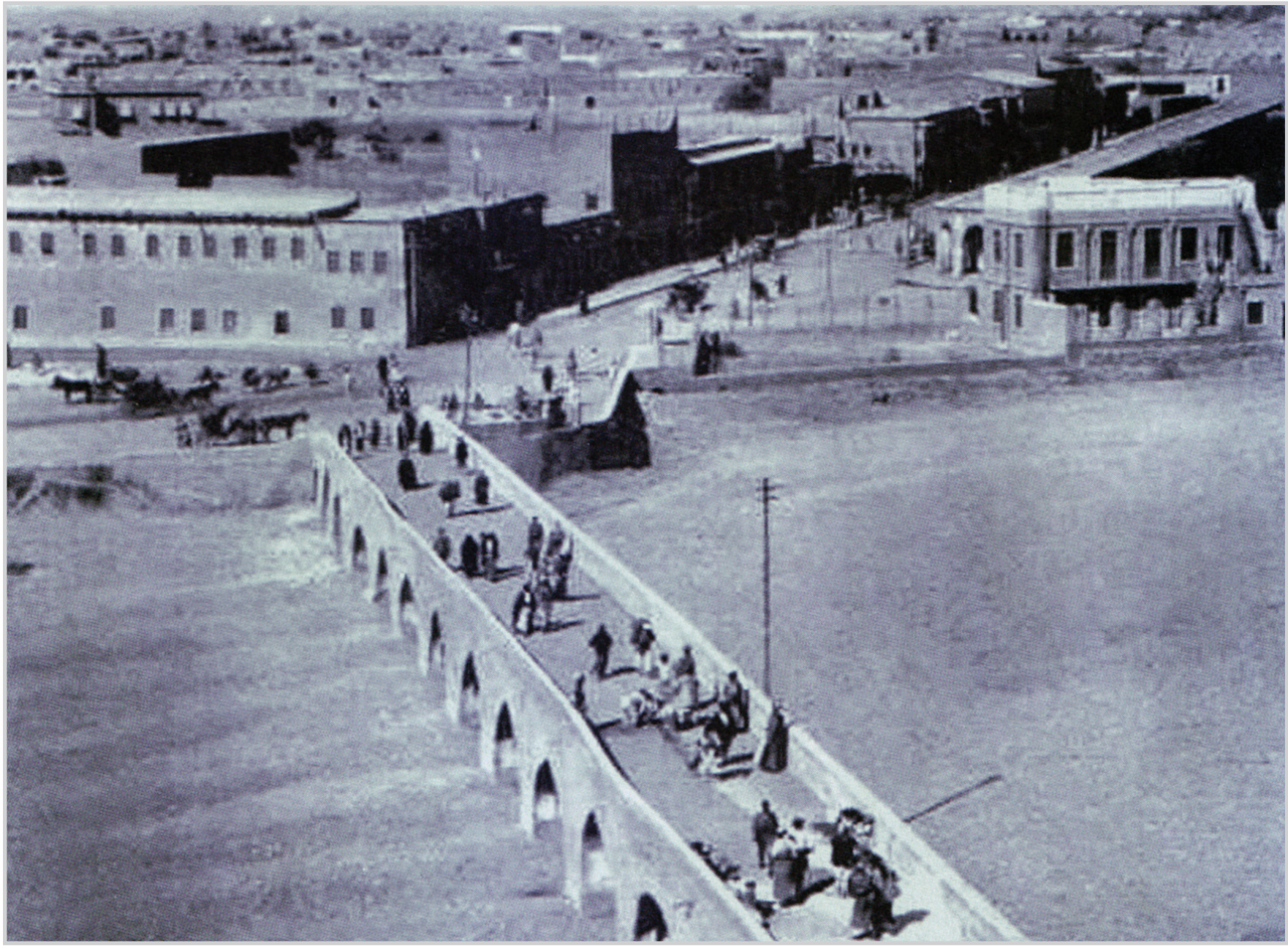

كركوك عام ١٩٤١

اهتم الملك فيصل الاول بموضوع الري اهتماماً كبيراً . وطلب من الحكومات العراقية ان تنهض بمواقع الحياة الاقتصادية من خلال اهتمامها بالري وذلك على الرغم من شحة الاموال ونقص الكادر الفني المدرب. وان تهتم بحفر القنوات وانشاء (السداد) من اجل الاستفادة القصوى وخلق ظروف جديدة امام مستقبل الري وكذلك التركيز على اصلاح وترميم المشاريع السابقة واتمامها مثل مشروع ري المسيب والناصرية الواقعين على يسار نهر الفرات الى الشمال من سدة الهندية وعلى مسافة بضعة كيلومرات.

تأثير النفوذ البريطاني في شؤون الري

اهم المشاريع الاروائية في عهد الملك فيصل الاول

سد دوكان

ذاكرة عراقية

علياء محمد

سدة الهندية بدأ الاصلاح في تلك السدة (عام ١٩٢١) بعد ان تضررت كثيراً جراء الفيضان في (ك ١ ١٩٢٠ - نيسان ١٩٢١)وخصوصاً الارضية من الجهة الشرقية مع جدار السد الغاطس لنفس الجهة المذكورة وتمت الاصلاحات بصورة غير مرضية الى نهاية موسم عام (١٩٢٥) حيث قامت الحكومة العراقية باتمام ترميماتها وعلى النحو الاتي: ١- اعادة بناء ارضية السدة وارضية السد الغاطس. ٢- انشاء جدار للسد الغاطس من الخرسانة المسلحة القوية بدلا من الجدار القديم . ٣- انشاء فتحات جديدة تتصل بالابواب. ٤- انشاء ابواب جديدة مجهزة باسهل الوسائط بدلا من الابواب القديمة . ٥- تجديد الوجه الخارجي للبناء واعمال اخرى تتعلق بالسدة. جدول الكفل: وسعت الفروع الكثيرة التابعة له وانشأت لها نواظم وانابيب في صدرها للسيطرة على مياهها. جدول اليوسفية جرى العمل لصنع بوابة الحديد للفم الرئيس لجدول اليوسفية . مشروع ديالى يتوجه الاهتمام نحو هذا المشروع على اعتبار اهمية الارضي التي يسقيها نهر (ديالى) وامكانية استصلاح الاراضي واحياء بعض الجداول في المنطقة وقد حمل المسؤولون عن امتياز (اصفر) السابق ذكره مسؤولية توقف مشاريع الري في ديالى حيث عمدو الى الاطالة والتسويف والشروع بالاتفاق للحصول على افضل الشروط وبما يتفق مع مصالحهم وقد قال مستر (بري ، مدير الري) بهذا الخصوص بتقرير عن الاعمال الجديدة المقترحة عام ١٩٢٦ ،((اننا محرومون من القيام ببعض المشاريع النافعة جدا في المملكة ومعظمها يرجع سببها الى امتياز (اصفر) اني لاشك باننا نستطيع ان نبادر حالاً ونحسن الاحوال في ديالى لولا وجود الامتياز المذكور)) وقد تم انجاز السد في عام ١٩٢٨ وهذا اول رأي بريطاني ينتقد ذلك المشروع الذي هو جزء من اطماعهم حينذاك. ناظم البدعة كان سد (البدعة) قد تعرض للضرر نتيجة فيضان عام (١٩٢٦) مما احال وظيفته بتنظيم مرور المياه الى شط (الشطرة) الى فائدة لا تذكر حتى ان اعداداً كبيرة من الفلاحين قد هجروا الارض. على الرغم من اجراءات الترميم السنوية التي كانت تقوم بها ادارة الري وقد انيطت اعمال انشاء السدة على شط الشطرة (بالمياه المتوفرة في شط الغراف وهذا يعرض شط (الحي) الى شحة مياهه فكان الحل البديل والعلمي يتمثل بانجاز (سدة الكوت) الا ان ذلك يكلف حوالي (مليون الى مليوني ليرة) مما جعل المشرفين على ادارة الري يؤجلون العمل بذلك المشروع . وعليه فقد عهدت الاعمال الانشائية والترابية الى المسيو (شوفان) في (مايس ١٩٢٧) على ان ينجز قبل شهر (شباط عام ١٩٣٠) الا ان صعوبة نقل المواد والالات اخر ذلك الى شهر نيسان ١٩٣٠ وتم افتتاح ناظم البدعة في لواء (المنتفك) في (١٠ نيسان ١٩٣٠) من قبل جلالة الملك فيصل الاول. جدول الشيشبار يبلغ طول هذا الجدول حوالي (٣٠كم) وهو فرع يسار جدول (اليوسفية) يجري نحو الجنوب موازيا الى مجرى اليوسفية وتقترب نهايته من ذنائب جدول اليوسفية على حدود اراضي مشروع (اللطيفية) وقد تم حفره (عام ١٩٢٤) من قبل فلاحي منطقة اليوسفية. وقد جدد العمل به لسنوات اخرى حتى نهاية عام ١٩٣٠. جدول اللطيفية يتفرع هذا الجدول من الضفة اليسرى لنهر (الفرات) ويدار من قبل (شركة اللطيفية المحدودة البريطانية) التي اخذت حق هذا الامتياز بحسب الاتفاقية في (٨ شباط ١٩٢٨) وهي امتداد لاتفاقية اصفر وقد خصصت مساحة الارض لذلك (١٠٠،٣٢٣ مشارة) بقيمة (روبيتين هندية) لكل مشارة وقامت الشركة بحفر الجدول وانشاء النواظم عليه بتكاليف (٥٥ الف باون استرليني) ولما تم المشروع عام (١٩٣١) سلمته الحكومة الى الشركة المذكورة وبحسب الاتفاق. قناة ابو غريب يقع هذا المشروع على يسار نهر الفرات على بعد (ستة اميال) ويجري باتجاه بغداد وفي شهر (تموز عام ١٩٣٢) زودت الحكومة هذا المشروع بـ(١٥ الف دينار) للبدء بالعمل به الذي كان في تشرين الثاني عام ١٩٣٢. سدة الكوت على نهر دجلة وهو من المشاريع المهمة قيد الانجاز ويعتبر تنفيذه تطبيقاً لتقرير السير (ويلكوكس) المرسل الى الحكومة التركية ويشمل المشروع عمل سد عبر نهر (دجلة) في (الكوت) لكي يصرف المياه الى شط الغراف او شط (الحي) ويجري هذا الفرع من النهر الى جنوب مدينة (الناصرية) وهو بدوره يحيي الاراضي المجاورة ويجهزها بالماء وذكر ضمن هذا المشروع انشاء (قناة أسي) وفي نهاية (عام ١٩٣٢) تم المشروع. مشروع الحبانية كان تأثير الفيضانات التي اغرقت بغداد (عام ١٩٢٣ و ١٩٢٦ و ١٩٢٩) حافزاً مباشراً من اجل العمل على اكمال المشاريع الخاصة بالحد من اخطار الفيضانات وكان مشروع (الحبانية) الذي اقترحة (ويلكوكس) في تقريره المقدم الى الادارة العثمانية عام (١٩١١) من المشاريع العملاقة التي اجلت بسبب قيام الحرب العالمية الاولى وكانت لهذا المشروع دراسات جادة وخصوصاً الدراسة التي تقدم بها (الميجر سيلو) الى الحكومة العراقية عام (١٩٢٣ التي يحدد بها قيام مشروع الحبانية على اساس استخدام (بحيرة الحبانية) لتصريف مياه الفرات الزائدة في موسم الفيضان. ولخزن المياه فيها لاستغلالها في موسم شحة المياه على ان يعمل المشروع على زيادة المياه في مقدمة (سدة الهندية) بحيث لاتقل عن (١١٣ م٣) ولمدة (٨٨ يوم) في موسم الصهيود . وفي عام ١٩٢٤ رفع المستر (كوردون) المهندس الاجرائي في مصلحة ري (الهند) بعد دراسة ميدانية للموقع الى الحكومة تقريراً تضمن معلومات واسعة وتفاصيل

فنية تتعلق بمختلف نواحي المشروع وهي مؤكدة لما ذكر في تقرير الميجر (سيلر) وتبين لنا من خلال تلك الدراسات ان لهذا المشروع فوائد عدة منها التخلص من خطر الفيضان وكذلك خزن المياه لاستعمالها عند الحاجة وخصوصاً في موسم الصهيود. وفي عام (١٩٣٢) اعلن هذا المشروع للمناقصة اخذة الحكومة بنظر الاعتبار ان كلفة المشروع تقدر بـ(واحد ونصف مليون باون استرليني) وحددت شروط المشروع بما يلي : ١) تدفع الحكومة الى المقاولين المبالغ مع سير العمل . ٢) تدفع الحكومة نقداً لغاية (٣٠٪) من كلفة المشروع والباقي على شكل ضمانات بفوائد على فترات محددة ومن الاعمال الاروائية التي جرت خلال الحكم الملكي في العراق (١٩٢١ - ١٩٣٢). قناة الشرقاط: بدأ العمل فيها من شهر (ت ٢ عام ١٩٢٣) وانتهى في شهر (شباط عام ١٩٢٤). جدول الحسينية: عام (١٩٢٨) اعيد انشاء ارضية الناظم وتم بناؤها بخرسانة الاسمنت والغرض منه ايصال مياه الشرب الى مدينة (كربلاء) واقيم له ناظم من الآجر له ثلاث فتحات وسطى. ناظم شطي الدغارة والديوانية: انشاء ناظم لهما في شهر (شباط عام ١٩٢٧) وانتهى العمل به في شهر (ك ٢ عام ١٩٢٨). الصقلاوية: العمل على مد فرع من جدول (الصقلاوية) بطول (٤ كم) مع اتمام اعمال البزل في الجدول. محاولة انشاء سدة على الزاب الصغير: من جملة المشاريع الجدية التي درستها ادارة الري هو احياء الضفة اليسرى من مياه نهر (الزاب الصغير الا ان النتائج التي توصل اليها مستر (بري) هي : آ) ان المحاصيل الشتوية تعتمد على الامطار فعليه يكون هذا المشروع للمحاصيل الصيفية. ب) ان تلك المنطقة في الصيف معرضه الى خطر غزو الجراد الذي يؤثر سلبيا على المزروعات. ج) ان عدم معرفة نسبة المياه التي تذهب من مياه دجلة الصيفية الى (الزاب الصغير) يشكل عائقاً عليه فقد تم صرف النظر عن ذلك المشروع.

عملت بريطانيا منذ بدء احتلالها العسكري للعراق (عام ١٩١٤) على تركيز السلطة بيدها بشكل مباشر ، ولما عقدت معاهدة مع العراق عام ١٩٢٢ تضمنت هذه المعاهدة ،بنوداً تؤكد هيمنتها المطلقة على ارض العراق ، حيث جاء فيها "تعهد جلالة ملك العراق ، بان لا يعين مدة المعاهدة موظفا في العراق من تابعية غير عراقية في الوظائف التي تقتضي ارادة ملكية بدون موافقة جلالة ملك بريطانيا ، على ان تعقد اتفاقيةمنفردة لضبط عدد الموظفين البريطانيين ، وشروط استخدامهم على هذا الوجه في الحكومة العراقية" والجدير بالذكر ان د.(جعفر ابو التمن) وزير التجارة في الوزارة النقيبية الثانية (١٢ ايلول ١٩٢١ - ١٩ آب ١٩٢٢) قد خالف هذه الفقرة مع فقرات اخرى بقوله (انها منافية بمعنى الغاء الانتداب).

المشاريع الزراعية

وهكذا فان بريطانيا تغتنم الفرص في اي بقعة من بقاع العالم تقع يدها عليها ، والشرق بالنسبة لها منطقة المصالح الحيوية فعليها ان ترسخ اوسع الاحتكارات في البلاد الواقعة تحت هيمنتها ، فعليه بذلت كل مساعيها لتحويل ارض العراق الخصبة ، الى حقل واسع لانتاج الحبوب ، واذا كانت مرحلة الاحتلال البريطاني المباشر ، قد عبرت عن نزوع واتجاهات حددتها المرحلة ، فان عهد (الانتداب) اتاح لهم مكانة الدولة الاولى بالرعاية (من خلال المعاهدات الموقعة بين الحكومة العراقية وبريطانيا).

وعند ذلك شهد العراق تزاحماً من قبل (الرأسمالية الاجنبية) ولاسيما البريطانية منها للسيطرة على المشاريع الاقتصادية المهمة في البلاد، فسارعت الشركات الكبرى لتوقيع الامتيازات بتأسيس المزارع التجارية الكبرى ، فتأسست شركة مزارع الموصل المحدودة، التي حاولت ان تعتمد في اتمام مشروعها على استخدام الالات والمكائن الحديثة في الزراعة ، اعتماداً على الخبرة التي قدمتها مديرية الزراعة العامة وكان رأسمال الشركة قد تم تكوينه من قبل اصحاب (الرساميل الوطنية) فبدأت عملها عام ١٩٢٢ حيث استوردت المكائن والمعدات الا ان التجربة لم تعمر طويلاً فقد اعلنت افلاسها عام ١٩٢٥. كما حاولت شركة بريطانية تسمى (ولفر آساند يكيت)في عام ١٩٢٥ ان تبدأ في مجال المزارع التجارية لا سيما انتاج القطن ، الا انها لم تتمكن من الاستمرار بسبب عدم تعود المزارع العراقي على انتاج حاصل زراعي غريب عليه ، بالاضافة الى ان القطن من المحاصيل الصيفية ونتيجة شدة الحرارة في ذلك الفصل فان الفلاحين ابتعدوا عن زراعته وفضلوا العمل بعيداً عن هذه المزارع. مشروع اصفر تقدم بطلب الامتياز من الحكومة العراقية كل من الدكتور (نجيب اصفر ، من لبنان) و(حمدي الباجة جي وثابت عبد النور) . وكان الطلب قدم الى وزارة (عبد المحسن السعدون الاولى ١٨ت٢ ١٩٢٢ - ١٥ت٢ ١٩٢٣) لمنحهم امتياز لانشاء خزان الحبانية والفلوجة ، لارواء الاراضي الواقعة في لواء (الدليم) ، الا ان استقالة الوزارة حال دون تنفيذ ذلك ، وخلال فترة وزارة (جعفر العسكري الاولى) (ت٢ ١٩٢٣- ١٢ آب ١٩٢٤) اعاد هؤلاء طلبهم لاستحصال موافقة الحكومة على الامتياز ، فأرتات الحكومة ان يقدموا الاعتماد المالي اولا ، حيث قدرت الكلفة (١٢ مليون باون) . وبالفعل سافر السيد (نجيب اصفر) الى لندن للتفاوض مع الشركات للحصول على ضمان مالي ، واستطاع ان يظفر بموافقة شركة (فوركيس البريطانية) فعاد وهو يحمل كتاب الاعتماد المطلوب وصحب ذلك مجيء اثنين من اعضاء مجلس العموم البريطاني في شهر نيسان عام ١٩٢٤ هما (السيد جون فورد كريفس والسيد جون هاملتن) لمفاوضة الحكومة العراقية في موضوع الامتياز وقد تم تقديم الطلب بالامتياز الى مجلس الوزراء في جلسته (٢٢مايس ١٩٢٤) ، بحضور (جعفر العسكري) رئيس الوزراء و(علي جودت) وزير الدفاع و(صبيح نشأت) وزير الاشغال والمواصلات و(الشيخ محمد حسن ابو المحاسن) وزير المعارف و(الشيخ صالح) وزير الاوقاف ، الا ان ذلك الطلب أجل الى جلسة مجلس الوزراء في (٢٤ مايس ١٩٢٤) حيث نوقش الطلب ووضعت شروط الامتياز الذي حوت الفقرة الثالثة من ملحقه بنودا تتعلق بالري والمشاريع الاروائية وهي: ١- الاعداد لمشاريع ، خزان الحبانية وسدة الفلوجة وخطط الري التابعة لها. ٢- اعداد سدة على نهر (ديالى) وخطة اعمال الري التابعة لها. ٣-اعداد سد عند منطقة (الطويلة على نهر ديالى). الملك فيصل الاول ومشروع اصفر اطلع الملك (فيصل الاول) على اتفاقية ٣ حزيران ١٩٢٤، وابدى جملة من الملاحظات هي (ان سدة نهر ديالى المقترح اقامتها في منطقة الطويلة، لا تعد من المشاريع الكبرى ، وعليه لايجوز اعتبارها ضمن المشاريع المندرجة في خطة السبع سنوات) كما اضاف(ان من حق الحكومة اقامة مشاريع كبرى تقوم بتنفيذها ، في حالة انجاز اصحاب الامتيازات لاحد المشاريع ، ولايحق للشركة ان تتفق مع اصحاب الاراضي دون الحاجة الفنية القصوى لذلك). وقد طلبت الحكومة من اصحاب الامتيازات التعهد بالقيام باساليب زراعية حديثة ، على وفق المنهج التجاري على سبيل الاختبار والتجريب ، على ان لا تتجاوز تلك المرحلة (خمس سنوات) مع ضرورة انجاز الشركة لاحد المشاريع الكبيرة خلال مدة (سبع سنوات) واذا ما تعارضت اعمال الحكومة مع اصحاب الامتياز فانها ملزمة بأطلاع اصحاب الامتياز ، والامتثال لمصالح تنفيذ تلك الاعمال. وكانت مدة الامتياز قد حددت (ستين سنة) ويمكن ان تجدد (لعشرين سنة) من خلال طلب يقدم قبل مدة انتهاء العقد (بخمس سنوات). الا ان نقطة الخلاف الرئيسة

قد تركزت في كمية المياه التي يمكن ان تجهزها الحكومة الى (الشركة) ، وذلك لشحة موارد المياه في نهر (ديالى). لقد ابدى (الاستعمار البريطاني) تدخله الفاضح في تلك الاتفاقية ، فعندما اطلع المندوب السامي (هنري دوبس) على ملاحظات الملك والحكومة ، علق(ان حدوث مثل هذه الامور تضر بسمعة ومصداقية العراق بالتزامه وتعهداته ، وبذلك يفقد اي فرصة لاستثمار رؤوس الاموال الاجنبية في البلاد) بالاضافة الى جعل قسم كبير من الراي العام البريطاني يدعو الحكومة البريطانية ، الى عدم الاستمرار في مساعدة العراق ، ما يجعل مستقبل دولة العراق في خطر). وفي (٨ تشرين الاول عام ١٩٢٥) خاطب المستر (هنري دوبس) الملك (فيصل الاول) بقوله (ستقدرون فخامتكم ان الغاء امتياز عراقي مهم فيه كثير من رؤوس الاموال البريطانية بسبب مشكلات معينة ، سيجعل هناك تهمة واضحة في حسن نية الحكومة العراقية ، ما يجعل ذلك معرقلاً لمساعي بريطانيا في مجهودها للدفاع عن مصالح العراق في النزاع مع تركيا بخصوص الحدود)، وهذا تلميح واضح الى مشكلة الموصل مع تركيا كورقة ضاغطة على العراق لتحقيق اطماعهم كاملة . وفي ١٦ حزيران عام ١٩٢٦ ، نقلت (شركة الري) اصحاب مشروع اصفر ، وبموافقة الحكومة العراقية جميع الحقوق والامتيازات العائدة لها والمتعلقة بالارض الى شركة (ديالى)وبسبب مشاكل المشروع وتاخره ، قررت الحكومة تعويض شركة (ديالى) اراضي في منطقة اللطيفية ، بحيث شملت اراضٍ لم تكن اصلا ضمن المقاولة وبررت الحكومة ذلك بانها دخلت سهوا، وتم تبديل اسم الشركة من (مزارع القطن في ديالى) المحدودة ، الى مؤسسة (اللطيفية المحدودة) التي حددت مساحتها بـ(مائة الف مشار ، ما يقارب بـ٢٦,١١٠ هتكار) وتمتد بين (شاطبور) و(قناة الاسكندرية) وتقع الى الجنوب من مدينة المحمودية على ضفاف الفرات وفي ٨ شباط عام ١٩٢٨ تم توقيع الاتفاقية بين الحكومة العراقية (الطرف الاول) ، وشركة (الري الشرقية) و(شركة مزارع القطن) في ديالى (الطرف الثاني) ، وقد تعرضت هذه المقاولة الى الانتقادات في مجلس النواب ، حيث وصفتها بانها (السم القاتل)، واتهم من سعى الى توقيعها بالخيانة والسمسرة للشركات الاجنبية ، وبان لا هم لهم سوى الحصول على المكاسب والمغانم . وكانت شركة اصفر قد طالبت الحكومة بمبلغ (ثلاثين الف باون) مدعية بانها صرفتها على المشروع ، والحقيقة انها صرفت على شكل رشاوي واجور مدفوعة لشراء الذمم وليس للبناء والاعمار ، وعلى الرغم من ذلك فقد صادق البرلمان على المقاولة .

احداث عراقية

١٩٤٣

× اعلان حالة الحرب بين العراق ودول المحور: (المانيا ايطاليا واليابان) اعتبارا من منتصف ليلة ١٦ /١٧ كانون الثاني .

× انضمام العراق الى تصريح الامم المتحده ١٨ كانون الثاني والمعروف باسم «ميثاق الاطلنطيك « .

× سفر الملك فيصل الثاني الى عمان ثم القاهرة بصحبة والدته يوم ١١ آذار .

× سفرعبدالاله الى عمان لاستقبال الملك فيصل الثاني في اوبته من القاهرة يوم ٢١ نيسان وقد قامت مقامه هيئة نيابه برئاسة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان .

× انتخاب المحامي «نجيب الراوي « رئسا لنقابة المحامين العراقيه .

× تعديل القانون الاساسي «الدستور» يوم ٩ حزيران .

× انتماء اول حقوقيه عراقيه الى نقابة المحامين هي الاستاذه «امينه الرحال» فكانت اول محاميه في العراق مسجله على جدول المحامين .

×نصب بدالة الغرب الاوتوماتيكيه في جانب الكرخ من بغداد وسعتها ٥٠٠ رقم يمكن زيادتها الى «١٢٠٠٠» رقم في ١٣ آب .

× سفر عبدالاله الى لندن بدعوة من حكومتها يوم ٢٥ تشرين الاول على ان يقوم بالوصاية على العرش نيابة عمه «الامير زيد « ، والى ان يحضر عمه ، تعينت هيئة نيابيه برئاسة محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان .

× تاسيس مديرية التموين العامه في ٤ تشرين الثاني .

× استقالة الوزارة السعيديه السابعه يوم ١٩ كانون الاول .

× تشكيل الوزارة السعيديه الثامنه يوم ٢٥ كانون الاول .

× قدم لفيف من المواطنين طلبا الى وزارة الداخليه يوم ٧ كانون الاول لتاليف حزب سياسي باسم «حزب الشعب» ورفض الطلب .

× منح مخصصات غلاء المعيشه لموظفي الدوله ومستخدميها والمتقاعدين.

× تشكيل اول لجنه لدراسة مشروع تاسيس جامعة بغداد ووضع التقارير التي ترشدها الى كيفية العمل من اجل التنفيذ .

× صدور «قانون تنظيم الحياة الاقتصاديه « رقم ٤١ و»قانون المواصلات اللاسلكيه « رقم ٢٩ و»قانون التجاره « رقم ٦٠ و»قانون صندوق الاحتياط « رقم ٦١ و»قانون خدمة الشرطة وانضباطها» رقم ٤١ و»قانون التشجير» رقم ٤٣

× صدور الجرائد (الشعب ، والقاعده) .

صدور المجلات (العمل التجاري والمامونيه) .

× تاسيس «كلية الشرطة العراقيه « واتبعت بوزارة الداخليه .

× استحداث وزارة التموين بصدور قانون رقم ١٦ في ٢٨ آذار .

× هبوب عاصفة هوجاء شديده على بغداد يوم ١٦ نيسان فتوقفت معظم المصالح والاعمال ، وانقطع التيار الكهربائي واغلقت المتاجر والمخازن واعقب ذلك هطول مطر غزير استمر ثلاث ساعات وصحبه برد كبير الحجم وقد اسفرت هذه الظاهرة الغريبه عن اضرار جسيمه في الارواح والاموال

× فيضان دجله فيضانا هائلا وقد بلغ مقياس النهر في بغداد يوم ٩ مايس٣٠،٤٠ م .

× وفاة ابراهيم صالح شكر الصحفي والكاتب العراقي الحر يوم ١٥ مايس .

× استقالة الوزارة السعيديه الثامنه يوم ٣ حزيران .

× تشكيل الوزارة الباجه جيه الاولى يوم ٤ حزيران برئاسة حمدي الباجه جي .

× تشكيل جمعية «الاتحاد النسائي العراقي « ربيع ١٩٤٤ .

× تاسيس جمعية مكافحة السل في العراق ، غرضها فتح المستشفيات والمصحات لتداوي المرضى واصدار نشرات صحيه لنشر الثقافة والوعي الصحي .

× سفر عبدالاله الى القاهره جوا يوم ١٠ حزيران واقيمت هيئه نيابة عنه برئاسة جميل المدفعي .

× مغادرة الوفد المالي العراقي برئاسة العين ابراهيم كمال لحضور «مؤتمر النقد الدولي « المنعقد في الولايات المتحده الامريكيه في الاسبوع الاول من تموز

الكتاتيب

عن مجلة بغداد / اذار ١٩٥٦

الكتاتيب نوع من المدارس الخاصة نشأت في العراق منذ قرون عديدة وانتشرت بشكل واسع في عهود السيطرة العثمانية وبالأخص المتأخرة منها حتى أصبحت المعاهد التعليمية الوحيدة للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب ولاسيما بعد ان غابت عن الوجود تلك المدارس الكبيرة التي أسست في العهود العباسية، وأفتقد الناس أولئك المؤدبين الفطاحل الذين ربو أجيالاً من الأدباء والشعراء والفقهاء وغيرهم، ولهذا انتشرت في أحياء المدن- بالأخص الكبيرة منها- حتى كاد ان يكون في كل حي كتاباً تقريباً.

وكان الآباء حريصين على إدخال أبنائهم فيها حرصهم على ان يحفظ هؤلاء الأبناء القرآن ويتعلموا مبادئ القراءة والكتابة، ولم يكن التعليم الكتابي خاصة لعامة الناس، فحتى الخاصة التي كانت ترسل أبنائها الى الاستانة أو تلحقهم بالمدارس الدينية لتعليمهم كانت تجد في التعليم الكتابي مرحلة أولية لابد منها، فليس بغريب إذن ان نجد أغلب شعراء وأدباء ومثقفي تلك العهود- ان لم نقل كلهم- قد تعلموا أول ما تعلموا في الكتاتيب، إذ كان للكتاتيب منزلة كمنزلة المدارس الابتدائية في عصرنا هذا وكانت الثقافة العامة ثقافة كتابية محضة.

ان للكتاتيب سماتها المميزة وتقاليدها ومناهجها الخاصة بها، وهذه السمات والتقاليد والمناهج خضعت للتطور والتغيير عبر الأزمان الا ان ذلك لم ينل من الشكل العام للكتاتيب، فمثلاً كان من منهج الكتاتيب قديماً تعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن والسيرة النبوية، وربما النحو والصرف والبلاغة وغير ذلك من الأمور الدينية والأدبية والعمل على غرس الخلق الحميد في نفوس الصبية وتهذيب سلوكهم وطباعهم، الا ان هذا المنهج كان يضيق بمرور الزمان حتى انحسر في أيامنا المتأخرة في تعليم مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن أو حفظه، ولربما اتسع هذا المنهج في اتجاه اخر تأثراً بالمدارس الحديثة اذ أخذت بعض الكتاتيب تعلم صبيتها بعض الأمور الحسابية كالعمليات الأربعة وجدول الضرب وما الى ذلك، بل ان تأثر المدارس الحديثة لم يقتصر على هذا وإنما تجاوزه الى بعض التقاليد والعادات المتبعة في الكتاتيب القديمة، فلقد أخذت بعض الكتاتيب تستخدم السبورات والدفاتر بدل صحائف الزنك والحبر البدائي والمصاطب بدل الحصران وراحت تتبع نظاماً هو أقرب الى أنظمة المدارس الحديثة.

ان (الملا) كما يسمى في العامية البغدادية هو المسؤول الأول في الكتاب فهو الذي يعلم الصبية وهو الذي يقرأهم القرآن، ويتخذ الملا لنفسه مساعداً أو مساعدين ممن حفظوا القرآن ويدعى هذا المساعد (الخلفة)، فالخلفة هو ساعد الملا الأيمن يراقب سلوك الصبية ويساعد في تعليمهم ويقوم مقام الملا اذا ما غاب لأمر من الأمور، اما الصبية –ويدعون بالصناع) فانهم يتعلمون على يدي الملا قراءة القرآن أو حفظه آيات بعد آيات وسورة تلو السورة حتى يتموه لقاء أجر شهري (مشاهرة) يختلف من فترة الى أخرى حسب ما تصير أحوال قيمة النقود.

فالملا –في هذا المجال- هو من يتخذ من تعليم الصبيان مهنة له وغالباً ما يتوارث الأبناء هذه المهنة عن الآباء وقبل انتشار المدارس الحديثة وعندما كان الذين يعرفون القراءة والكتابة معدودين كان للملة منزلة أدبية كبيرة، لا لانه أوسع من عامة الناس ثقافة ومعرفة فحسب وإنما أيضاً لانه واحد من أولئك المعدودين الذين يحتاجهم الناس في بعض أمورهم احتياجاً ماساً لاسيما في قراءة وكتابة الرسائل وكثيراً ما كان يدعى الملا الى العشاء من أجل كتابة أو قراءة رسالة.

الا ان هذه المنزلة أخذت تنحدر بظهور المدارس الحديثة وانتشار التعليم ونادراً ما يكون الملا من ميسوري الحال اذ ان موارده المالية محدودة وضئيلة وتتكون هذه الموارد بصورة رئيسة من الأجور الشهرية التي يدفعها الصبيان ومن أرباح مبيعاته لهم من الحلوى، وفي بعض الأحيان مما يحصل عليه لقاء كتابة الأدعية للناس أيضاً، وهناك كذلك موارد أخرى تتكون من الهدايا النقدية والعينية التي تقدمها له في المناسبات عوائل صبيانه وأبرزها هدايا الختمة.

وللكتاتيب مقرات خاصة، ومقر الكتاب هو اما ركن في مسجد أو حسينية، واما إيوان في بيت الملا، وهناك يجلس الصبية على حصر مفروشة وقد طنوا في قراءاتهم طنين النحل وراحوا يهتزون اهتزازاً انسجاماً مع القراءة، ويتصدر الملا مجلس الصبية ليعطيهم دروسهم واحداً بعد أخر حسبما قرر لكل منهم في ذلك اليوم، وفي الصيف يتخذ الملا مجلسه تحت مروحة بدائية يختلط صرير عتلتها بضجيج الصبية المتعال ومشاكساتهم، وبين حين وأخر يزجر هذا الصبي أو ذاك لانه شاكس زميلاً له أو لانه راح يسخر على نحو ما من الملا او الخلفة، ولربما قرع الملا صبيه المشاكس بعصا وضعها الى جانبه، عصا قد تكون من الطول بحيث تنال الصبي وهو في مكانه من دون ان يقوم الملا من مجلسه.

ان للملا سلطات واسعة في تهذيب صبيانه وتسليكهم السلوك الحميد، وهو – من أجل ذلك – مفوض في فرض العقاب الذي يرتئيه عليهم اذا ما أساءوا التصرف، والعقاب في الكتاتيب أنواع: أبسطه الزجر وأشقه الفلقة، والفلقة عقاب مرهوب ولذلك يهدد الملا بها بين حين وأخر المشاكسين الشياطين، وقد يتخذ العقاب شكل غرامة اذا ما سكب صبي حبر دواة أو اضر بضرر مادي أخر ولا يتهاون الملا قط في فرض الغرامة على من يفعل فعلاً كهذا، بل هو في أغلب الأحيان يسبق التغريم بعقوبة أخرى.

لقد كان العقاب في الكتاب صارماً وقاسياً فيما مضى لانه كان يحظى بموافقة الآباء وفق المنطق الشعبي القائل بأن (العصا طالعة من الجنة) و(اللحم الك والعظم الي) الا ان هذا العقاب قد خف بعد ان تطور المنطق الشعبي نفسه وتطورت النظرة الى العقاب.

واما الدوام في الكتاب فله نظام خاص وقد تبلور هذا النظام بشكل أوضح في العقود الأخيرة متأثراً بنظام الدوام في المدارس الحديثة، بل ان بعض الكتاتيب حدد ساعات الدوام فيه بنفس ساعات الدوام في المدارس، وحدد تغيراتها بنفس التغييرات الفصلية في المدارس، وكذلك الامر بالنسبة للعطل الا

بالنسبة لعطلتي نصف السنة وأخرها، اما المخلون بهذا النظام فيلقون عقاباً صارماً ويعفى من هذا العقاب فقط الذين يتغيبون لأسباب قسرية أو بناءاً على رغبة ذويهم لأمر من الأمور ولا يحصل العفو الا عندما يؤيد ضرورة التغيب أحد أفراد العائلة.

وبعد فان الحديث عن الكتاتيب يجر الى الحديث عن أشياء طريفة أخرى، ومن بين هذه الأشياء: الفلقة، المروحة، أدوات الكتابة والختمة، وما الى ذلك، والفلقة – كما ذكرنا سابقاً- أداة من أدوات العقاب، والعقاب فيها شاق وقاس ولذلك فانها مرهوبة جداً، وهي عبارة عن عصا غليظة ربط الى طرفيها طرفا حبل قصير وعند معاقبة صبي ما توضع قدماه بين العصا والحبل ويمسك الصبيان بطرفي العصا ويلفان الحبل عليها فلا يستطيع الصبي المعاقب تحريك قدميه الحافيتين، ويتولى عندئذ الملا ضربه بعصا أخرى ضرباً مبرحاً قد يدميهما، والذكريات عن الفلقة حافلة لدى كل من دخل الكتاب يوماً.

اما المروحة فتستعمل في الكتاتيب في فصل الصيف للتخفيف عن غلواء الحر، وتتكون هذه المروحة البدائية التركيب من قطعة من نسيج الجنفاص على طبقتين خيطت الى طرفها الأعلى عصا غليظة نوعاً ما مربوطة من طرفيها بحبلين معلقين بالسقف ووضعت بين طبقتي النسيج (في الطرف الأسفل) كمية مناسبة من الحصى لكي تكون ثقيلة عند السحب مما يساعد على تحريك الهواء بصورة أفضل، ويقوم بتحريكها أحد الصبية بوساطة شد وإرخاء حبل طويل يتصل بمنتصف العصا بعد ان يمر بعتلة مثبتة في السقف أمام المروحة، وهكذا فان الشد والإرخاء يؤدي الى تحريك الهواء بوساطة قطعة النسيج.

وأشد ما يتثاقل الصبية منه ان يطلب اليهم القيام بتحريك المروحة، فهم يعتبرون ذلك عملية مضنية ومضجرة، وهي كذلك في الواقع اذ انها تتعب اليد أولاً وتعزل الصبي عن زملائه ثانياً، ولذلك كنا نلاحظ ان الصبي يبدأ العملية بحركة نشيطة تتباطأ كلما مر الوقت حتى يأخذ الصبي بالتثاؤب وتبديل إحدى يديه بالأخرى اذ يكون التعب والكسل قد دبا اليه، وكثيراً ما يجعل الملا القيام بهذه العملية نوعاً من العقاب يعاقب به الثرثارين على الخصوص.

ولا يغيب عن الذاكرة ان صريراً مزعجاً ينتج عن احتكاك الحبل بالعتلة لا ينتبه الملا اليه بادئ ذي بدء حتى اذا انتبه اليه طلب من أحد الصبية ان يسارع اليه بالشمع او الشحم ليدعك بأحدهما الحبل فيخفف من غلواء ذلك الصوت المزعج، وعلى أية حال فان المروحة البدائية هذه وما يرافقها من أمور تشكل صوراً فولكلورية ما زالت عالقة في الأذهان.

واما أدوات الكتابة فتتكون من القلم والصحيفة والدواة، والقلم عبارة عن قصبة بري أحد طرفيها، اما الصحيفة فهي عبارة عن صفيحة من الزنك (التنك) مستطيلة الشكل هيأت ليكتب عليها بالقلم، فعند الكتابة يغمس القلم في دواة تحتوي على حبر محضر من نفايات الحديد وأوراق الورد بطريقة بدائية يعرفها الملالي أنفسهم ويكتب على الصفائح المشار اليها، هذه هي أدوات الكتابة غير ان هذه الأدوات قد اندثرت عندما انتشرت الأدوات الحديثة فاستعيض عن تلك بهذه.

وعلى ذكر أدوات الكتابة لابد من ان نتذكر (الخط الملالي) فقد كان لهذا الخط سمعة حسنة لدى الناس لانه خط معروف بوضوحه وحسن صياغة حروفه، اذ هو محاولة لتقليد الخط المعروف بالخط النسخي، وعلى أية حال فان الحديث يطول ما دام الخط الملائي يذكر هو الأخر بأسلوب القراءة الملائية وزبراتها وبيشاتها وزيراتها وهذا ما لا يسمح به ضيق المجال.

والآن نأتي الى الحديث عن الختمة والحديث عن الختمة لابد من ان يكون وصفياً ومسهباً، اذ بذلك وحده يمكن ان ترسم صورته الفولكلورية الطريفة، ان يوم الختمة هو من أبهج أيام الملا وصبيته، فبالنسبة للملا هو يوم نعم وأطايب خاصة اذا كان (الخاتم) ابنا لعائلة ميسورة الحال، وبالنسبة للخاتم هي فخر وعلو منزلة وتكريم، والختمة هي الحفلة والمراسيم التي تقام لمناسبة حفظ أحد الصبية للقرآن الكريم، بعد ان يكون هذا الصبي قد قضى مدة سنة أو سنتين أو أكثر يتعلم فيها قراءة القرآن ويتدرج في حفظه، فاذا حصل ذلك أوصى الملا صبيه الخاتم ان يبلغ أهله ليستعدوا للختمة يوم الجمعة الفلانية، وأوصى بقية صبيته ان يحضروا ذلك اليوم ويشاركوا في الاحتفال.

ويأتي يوم الجمعة الموعود فيحضر الصبية صباحاً الى الكتاب بأبهى ألبستهم ويحضر الخاتم ليختبره الملا ويتأكد من انه (سيبيض وجهه) ويبدأ بعد ذلك موكب الختمة بالسير من الكتاب الى بيت الصبي الخاتم على انه قبل ان يبدأ الموكب بالسير، وبعد ان يتم الملا الاختبار يكون أحد الصبية قد زاحم آخرين من زملائه على اختطاف طاقية (عرقجين) الخاتم ليسرع بها الى بيته حيث يحصل من أهله على (البشارة).

ان موكب الختمة موكب جميل، ويبدأ هذا الموكب سيره من الكتاب وينتهي ببيت الصبي الخاتم ماراً بالأزقة التي تؤدي اليه فينضم اليه الصبية من هنا وهناك، ويسير في مقدمة الموكب طبال تردد الأدعية والصلوات على قرع طبله، وخلف الطبال يسير اثنان من الصبية يحمل أحدهما القرآن على كرسي خاص يسمى بالعامية (كرسي) وهو بلا سند وذو حجم مناسب يصنع خصيصاً لوضع القرآن الكريم عليه عند القراءة بقطعة قماش خضراء اللون، واضعاً إياه على رأسه ويحمل الآخر ابريقاً فخارياً مذهباً محلى بالآس، وخلف هذين الصبيين يسير الخاتم بين اثنين من زملائه وقد ارتدى (دشداشة) بيضاء وشد على وسطه (حياصة) جميلة وخلفهم يسير الملا والخلف وهم يتلفتون بين حين وآخر ليروا من يتملعن من الصبية الذين يسيرون خلفهم لينذوره ويوعدوه، وبين حين وآخر ينبه الملا حامل الكرسي ويأمره بان يحافظ على ما يحمل، ومع قرع الطبل يقرأ أحد الخلف: (الحمد لله الذي تحمدا) ويرد عليه الصبية: (آمين) ويستمر: (حمدا كثيراً ليس يحصى عددا) ويردون (آمين) وهكذا ال النهاية وعندما يصل الموكب الى بيت الخاتم تستقبله النسوة بالزغاريد و(الملبس) فيتزاحم الصبية وأطفال المحلة على التقاط الملبس والدخول الى البيت.

وفي البيت (يتربع) الجميع على الحصر والبسط المفروشة في الإيوان ويأخذ الملا والخلف والخاتم أبوه وأخوانه الكبار مجالسهم في الصدر ويتبادل الملا والأب الأحاديث عن الابن وختمته ويطري الملا ذكاءه وحسن تربيته، ذلك يجري وهم يشربون (الشربت) زربما (الاسكنجبيل)، وبعد ذلك يجري الملا اختباراً آخر للخاتم أمام أبيه ليستوثق الأب من صحة ختمة ابنه، فيطلب الملا من الخاتم ان يقرأ هذه السورة أو تلك ممن يعرف الملا بكل تأكيد ان الخاتم يتقن قراءتها حتى اذا سار ذلك على ما يرام اعتدل الملا في جلسته وراح يبين الجهود التي بذلها في تعليم الصبي، ويشير للأب من طرف خفي من ان استفساراته الكثيرة عن ابنه كانت من باب العجلة، ومع جميع حديث الملا يهز الخلف رؤوسهم مصدقين.

وعندما ينتهي ذلك كله يكون الظهر قد حل وحان وقت تناول الغداء، ففي هذا اليوم يعد الملا والخلف والصبية جميعاً مدعوين لتناول طعام الغداء، وما أحفل الغداء اذا كان في بيت عائلة ميسورة، ف مثل هذه العائلة تذبح (ذبيحة) أو أكثر وتطبخ أمناناً من الرز، هذا عدا ما تيسر من الفاكهة.

ولا تنسى عائلة الخاتم من أن ترسل (الصواني) العامرة بصحون الطعام الى بيت الملا ليكون لعائلته نصيباً من طعام الغداء.

ليس هذا وحده ما يحصل عليه الملا، فللملا غير هذا مبلغ من المال ينفحه إياه أبو الخاتم تقديراً لجهوده، واذا كانت العائلة حسنة الحال فقد تقدم له كسوة حسنة.

اما بالنسبة للخاتم فانه يصبح أعلى منزلة لدى أهله والناس ولدى الملا بالذات، فاذا هو استمر في الدرس عند الملا ولم ينقطع عنه فقد يصبح خلفة يساعد الملا في تعليم الصبية.

ومما يلفت النظر حقاً ان التلميذ يعد قد ختم القرآن حينما يصل عند مفهوم بعض الملالي قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم...).

وهناك بعض الآيات الكريمة التي يمكن ان تكون ذات بال عند الملا فعندما يصل الطالب الى سورة الفجر التي تبدأ بقوله تعالى والفجر يطلب الملا منه (حلاوة دهنها يجري) وحينما يصل الى قوله تعالى (لم يكن) فيجب ان تهيأ حلاوة (بكن).

الحديث عن الفنانة الكبيرة الراحلة زهور حسين حديث يجلب الاسى والحزن لفقدان هذا الصوت العراقي الاصيل والممتلك لكل مقومات الجمال والرقة والعذوبة .. انه صوت زهور حسين أو زهرة عبد الحسين . هذه الزهرة التي تفتحت منذ بواكير طفولتها وصباها، وكانت نهايتها التفتت على اسفلت شارع له كل قساوة الدنيا.

زهور حسين .. 45 عاما على الرحيل

ذاكرة عراقية

كمال لطيف سالم

تركت المرحومة زهور حسين آثارها الطيبة على خارطة الغناء العراقي بما تحتويها تلك الخارطة من كنوز يتضاءل امامها كل اكداس المال.
وعندما انتشر صيتها في خمسينيات القرن الماضي، وصار القاصي والداني يعرف زهور، ويعي مدى استقرار صوتها الشجي في آذانهم، تشوقوا لرؤيتها، وكانت تقصد اذاعة بغداد في الصالحية، للغناء لتلبية طلبات المستمعين ، مرددين لها كلمات الحب والاحترام والاعجاب غير المحدود، .. أحبوها وأحبوا صوتها الذي يفيض عذوبة .

كل لي شلك غايه زعلانٍ ويّايه
يا اسمر يبو الدكات يل مثلك هوايه

و يذكر اخاها من امها السيد قادر ناصر بعض تفاصيل حياتها فيقول: ولدت زهور حسين في منطقة الكاظمية ببغداد عام ١٩٢٤ ولم يتهيأ لها دراسة الموسيقى او بعض الطرائق الغنائية اذ لم يكن في الاربعينات و ما تلاها مدارس غنائية و انما هناك الموهبة والممارسة مع من يسبقها من المطربات و لكنها كانت ميالة للغناء الشعبي الذي كان يعرف خلال مناسبات الزواج و القبولات و غيرها و قد كان ابي المرحوم (ناصر) يحب الغناء و كان يشتري العديد من الاسطوانات الخاصة بجهاز (الكراموفون ذي البوق) و كان يستمع لقارئ المقام نجم الشيخلي و رشيد القندرجي و حسن خيوكة و من العرب فريد الاطرش و اسمهان و ام كلثوم ... و هو الذي انتبه لحلاوة صوت زهرة (و هو اسمها الحقيقي) و اول من شجعها على الغناء و كان يجد في صوتها البحة المميزة و الرائعة حتى اتخذت طريقها لاذاعة بغداد اللاسلكية عام ١٩٤٧ . و تتميز اختي زهور عن سواها من المطربات بأنها تغني بأحساس صادق مبتعدة عن النمطية و لا تتصنع في ادائها و لها قدرة كبيرة على الحفظ و كثير ممن لحنوا لها اكدوا ذلك الامر . و كذلك صوتها قوي لا توجد فيه حشرجة و هي تغني بحرقة غير مفتعلة و تندمج بأجواء الاغنية و لذلك اقبل الناس على سماع صوتها الجميل. و من المقربون لها من الفنانين المطربة سليمة مراد و عفيفة اسكندر و نرجس شوقي و صديقة الملاية و الفنان حضيري ابو عزيز و داخل حسن و رضا علي و عباس جميل و الشاعر سيف الدين الولائي و عبد الكريم العلاف و محمد العصري و اخرون .

وقد تزوجت زهور سرا من رجل يدعى صباح احبته واحبها وهو من عائلة معروفة لم تشأ ان تعرضه للاحراج امام عائلته ومجتمعه باعلان الزواج فالمجتمع العراقي المحافظ يعد الزواج من فنانة تعمل في ملهى (كارثة خلقية واجتماعية) وقد ورثها ذلك الرجل عند وفاتها حسب وصيتها و قد تغزلت بعيشقها بمجموعة من الاغاني مثل (حلو حلو هواية حلو) و (نتلاقة و بعد لا تكول) و (اذا انت لم تعشق و لم تدر مالهوى) .و قد سكنت زهور حسين بمنطقة القاهرة بعد انتقالها من الكاظمية و بعد اشتهارها انتقلت الى منزلها في شارع ٥٢ ببغداد و كانت تعشق ركوب الخيل حيث انها ربحت العديد من الخيول و خسرت اخرى

وسجلت زهور حسين عدة اسطوانات لشركات انجليزية و المانية غنت فيها نماذج من الفولكلور العراقي فضلا عن الالحان البغدادية التي قدمها لها عدد من الملحنين البغداديين المعروفين الذين برزوا في الخمسينيات في اروقة الاذاعة امثال عباس جميل و محمد نوشي و سعيد العجلاوي و خضير الياس و كذلك الشعراء امثال : سبتي طاهر و جبوري النجار و عبد الكريم العلاف و محمد العطري غيرهم .

وتعد زهور حسين واحدة من المع نجوم الغناء البغدادي وكان رصيدها من الاسطوانات عاليا في شركة جقماقجي البغدادية وهي الشركة العراقية الاولى التي ابدعت في تسجيل اصوات الفنانين الرواد في العراق مثل حضيري ابو عزيز وناصر حكيم بالنسبة للغناء الريفي وقراء المقام العراقي محمد القبانجي ويوسف عمر ومازالت في موقعها القديم في مدخل شارع الرشيد من ناحية الباب الشرقي الا ان اوضاعها وطبيعة عملها تغيرت الآن.

كما كان لزهور حضور قوي في اذاعة بغداد، ولها رصيد عال من الاغاني المسجلة والاسطوانات في ارشيف الاذاعة و كانت تغني في ملهى (أبي نؤاس) الواقع في ساحة التحرير ببغداد انذاك خلال فترة الخمسينات و الستينات حيث كان المعجبون يزدحمون في هذا الملهى لسماع اغانيها .

ومن اغانيها بالفصحى قصيدة للشاعر الاحوص ومن مقام الدشت وقد برعت في ادائه بما أيقظ حسد بعض المقامين و هي اول اغنية لها و كان ذلك في ملهى الفارابي عام ١٩٣٨ و مطلعها :

اذا أنت تعشق ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

واخرى للشاعر محمد سعيد الحبوبي:

لحْ كوكباً وأمش غصنا و التفتْ ريما
فان عداك اسمها لم تعدك السيما

ومن أغانيها الشعبية الكثير مما يصعب حصره ، منها :يادمعة سيلي—غريبة من بعد عينج يا يمة (و هي من كلمات عباس العزاوي و الحان المرحوم عباس جميل)— الهجع— ومنانه بعد لا تكول نتلاقة —، وجيت لاهل الهوى —آه من هذا الوقت —تضحكون اضحك الكم— صلوات الحلو فات —يام عيون حراقة —سلمة يا سلامة—سودة شلهاني يا يمة (و هي اغنية للفنانة مسعودة العمارتلي)—يا بنية عليج الله—خالة شكو و بعض من الابوذيات منها: لو صار دولاب الهوة—لولا الغرام—لقد سار الحبيب—ايها الساقي رحيقا—اشكو الغرام—بعدة قلبي—شيفيد الموادع—جفاني طير سعدي—يا عزيز الروح—هلة و مية هلة —بعدكم الدهر علية و غيرها

كما غنت للشاعر بشارة الخوري: اترى يذكرونه ام نسوه ؟.

× يقول عنها الرائد الغنائي المرحوم عباس جميل :

– لحنت لها أكثر من ثمانين أغنية، وقرأت مقام الدشت. في صوتها بحة تسيل رقة وحناناً وشجى، تلامس بها ارق عواطف الانسان. حوربت كثيراً رحمها الله، من قبل بعضهن بمختلف الحجج والبعض الاخر من الفنانات حاولن منافستها في طورها فلم يلحقن بها ويلامسن جرفها ، كانت متفردة رحمها الله وقد شكلنا معا ثنايئا كبيرا و كانت تربطني بها علاقة روحية حميمة و هذا ما جعلني انسجم معها في اللحن الذي اقدمه لها و لا انسى انها بكت بكاءا مرا حينما غنت (غريبة من بعد عينج يا يمة) اول مرة و كذلك في اغنية (جيت لاهل الهوى) لقد كانت رحمها الله تتفاعل مع اللحن والكلمة بشكل يمنحني القدرة على العطاء اكثر و هي مطربة كبيرة بكل المقاييس .

ويقول عنها الناقد الموسيقي والصحفي المخضرم عبد الوهاب الشيخلي :

– عرفني بها العلامة الراحل ابراهيم الدروبي مطلع اربعينيات القرن الماضي، عندما كانت تغني في اذاعة بغداد . اثبتت زهور انها تمتلك حنجرة نادرة بين المطربات العراقيات والعربيات حيث تمكنت خلال سنوات قلائل من الاستحواذ على اهتمام الكثير من المستمعين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية. ولو تهيأ لزهور ما تهيأ لاسمهان من الملحنين لكان لها شان آخر غير ما نحن فيه ومع هذا فزهور لها تلك القامة الساحقة في ساحة الغناء.

و في التعريف عن زهور حسين في فهرس الفنانات العراقيات وفي ما كتبه الفنان رضا علي، بأن الفنان في وقتنا اي اثناء ما كان يُلحن ويغني وتغني زهور كان لا يركز على فنه وصوته، وبسبب غياب النظريات والنقاد الذين يرشدون الفنان. لذلك اجتهدت زهور حسين بحسب ثقافتها الريفية، فكانت تغني بعفوية، وبرزت شعبيتها من ادائها الاغاني الشائعة. غير انها عندما بدأت تغني من الحان عباس جميل وألحاني (رضا علي) صارت تحسب لأهمية حفظ الكلمات وإتقان اللحن. مع ذلك ظلت بصمتها هي تلك البحة و الفطرة في الغناء، وسماعها في اي وقت، يبعث الطرب في النفس.

مع ذلك ايضا، ورغم اغانيها الناجحة فقد بقيت نبراتها الريفية تصفو تارة وتعكرها العفوية تارة اخرى. ويرجع هذا الاختلال في سوية الغناء الى ضبابية الطبقة التي تغنيها على الرغم مما اجتمع في صوتها من قوة وشجو وبان على معدن نفيس، فيغشاه في احيان رخص وتنعدم فيه الروح التعبيرية. وهو يتألق « بالجوابات العالية «، ويبدو ضعفه في « القرار « او في الطبقة الصوتية المنخفضة.

× رحلت هذه الفنانة الكبيرة وهي في قمة عطائها، الى عالم الخلود عام/١٩٦٤ ولها من العمر بحدود الاربعين عاما. وخلفت ثروة غنائية ستبقى ذخراً في الغناء العراقي. رحم الله زهور التي تفتت أوراقها على شارع صلد (يربط بغداد بالحلة وهي في زيارة لزوج اختها فاطمة في سجن الديوانية و بسبب الامطار اضافة الى اعتراضهم قطيع من الماشية انزلقت السيارة(من نوع فوكس واجن) التي كانت تركبها عن الطريق العام و قد توفيت اختها على الفور و بقيت زهور فاقدة الوعي لمدة ١٠ ايام و بسبب رداءة الاوضاع الصحية انذاك رحلت هذه الفنانة القديرة) . فهذا هو الموت الذي يقول فيه الشاعر:

واذا المنية انشبت اظفارها
ألفيت كل تميمة ما تنفع